

موسوعة

المبدعون



الغزل

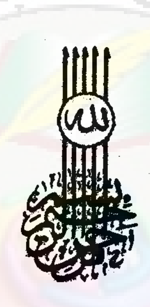
في الشعر العربي

إعــداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية

DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان

سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان

تلكس: Rateb - LE 43917

تلفون: 317169 - 313923 - 862480





أشهر الغزل في الشعر العربي

وددتُ بــأنّ القلــبَ شُــقَّ بِمُــدْيــةٍ
وأُدْخلــتِ فيــهِ ثــم أُطبــقَ فــي صــدري

تعيشيــن فيــه مــا حَييــتُ، فــإن أمَــتْ
سكنــتِ شغــافَ القلــبِ فــي ظُلَــمِ القبــرِ

(ابن حزم)

يضم هذا الكتاب أشهر ما قيل في الغزل على مدى عصور الأدب العربي. اخترنا لأشهر الشعراء قصيدة أو أكثر أو بضعة أبيات فقط تعبر عن عواطفهم تجاه الحب والحبيبة. فهذا لا يعني أن الشعر العربي لا يحتوي إلا هذا القدر القليل من الغزل، لكن في الحقيقة لا يسع كتابٌ واحد لنحصر فيه كل الغزل العربي، لهذا نقتصر هنا على جزء يسير منه يمثل كل أنواع الغزل العربي. شمل كتابنا هذا شعراء من مختلف الأقطار العربية. فإذا لم نورد قصيدة لأحد الشعراء فهذا لا يعني أن شعره ليس بجميل، كذلك إذا اخترنا لشاعر ما قصيدة دون غيرها فهذا لا يعني بأنه لم ينظم غيرها في الغزل. وبالتأكيد هناك العديد والعديد من الشعراء الذين نظموا في الغزل إلا أننا اقتصرنا على ما ذكرناه، فقط، كإشارة وليس بهدف الحصر.

والله ولي التوفيق

المؤلف

الغزل

الغزل من أقدم الفنون الشعرية عند العرب وأكثرها شيوعاً لأنه متصل بطبيعة الإنسان وبتجاربه الذاتية خاصة وإن الحب يحرك كل القلوب. والشعراء دون غيرهم يصورون هذا الحب بعاطفة صادقة فيتدفق على ألسنتهم من وجدان مرهف ليعبر عما يجيش في خاطر الشاعر وعما يختلج في قلبه. الغزل ينبع من النفس بعد أن يتفجر الحب في أعماقها، وبما أن الحب إحساس مشترك بين جميع الناس، فإنهم يجدون لذة في سماع أشعار الحب فيتخيل كل واحد أن هذا الشعر يمثل قصته ويحكي آلامه وآماله. ليس الغزل تعبيراً عن تجربة ماضية فقط، إنه تعبير عن تجربة ماضية أو حاضرة تترك أثرها في مستقبل كل إنسان.

أما في أدبنا العربي، فقد احتل الغزل حيزاً كبيراً من الشعر وفي مختلف العصور، ونظمه أكثر الشعراء وتغنوا بالمرأة ووصفوا عواطفهم وخفقات قلوبهم وعذاباتهم بأروع اللوحات الوصفية والقصصية الحوارية.

عرف الشعر العربي الغزل بكل أنواعه، العفيف والإباحي لكن معظم قصائد الغزل اتحدت من حيث تقسيمها كالبدء بالوقوف على الأطلال وبكاء الديار ورسم مشاهد ارتحال الأحبة ووصف المحاسن الجسدية والخلقية عند المرأة. كما اتحدت قصائد الغزل في صفات المحبوبة لكون الشعر الأسود

والبشرة البيضاء، والعيون السوداء وأحبوا المرأة الحرة المرفهة التي يفوح منها الطيب، وجميعهم شكوا من غدر الحبيبة ولوم اللائمين ومحاولات التفريق بينهم وبين الحبيبة.

إلا أن الغزل كغيره من أمور الحياة يخضع للتطور من حيث الأسلوب طبعاً، بينما الحب يبقى شعوراً سامياً، ونحن سنتكلم في كتابنا هذا عن الغزل في مختلف العصور الأدبية.

الغزل في العصر الجاهلي

لقد طغى الغزل على معظم الفنون الشعرية التي وصلت إلينا، وتكاد لا تخلو قصيدة جاهلية، مهما كان نوعها من الغزل، فكل الشعراء بدأوا مدائحهم وأهاجيهم ومراثيهم بالغزل، تحدثوا عن أطلال ديار الأحبة، عن الوصل والهجر والسعادة والعذاب وعن القرب والبعد ووشي الوشاة.

احتل الغزل هذا الحيز الكبير من الشعر العربي لارتباطه الوثيق بحياة الشاعر الذي يهزه الحب ويفيض قلبه بالعواطف.

أكثرَ شعراءُ الغزل الجاهليون من الوقوف على الأطلال ووصف ارتحال الأحبة، كما توقفوا عند وصف محاسن الجسد ولقاء الشاعر بصاحبته وتحدثوا أيضاً عن آرائهم في الحب، وكان بعضهم يتغزل بالفتاة العربية النسب، والبعض تغزل بالقيان كما فعل طرفة في معلقته. جاء بعض الغزل الجاهلي عفيفاً وجاء بعضه الآخر ماجناً.

نلاحظ في الغزل الجاهلي أنه جاء في أسلوبه بعيداً عن الزخرفة والتكلف لأن الشاعر كان ينساق في عاطفته ويسترسل معبراً عنها بعفوية. إلا أن معظم الشعراء اشتركوا في المعاني نفسها واستمدوا من البيئة تشبيهاتهم كما اشتركوا في تركيب القصيدة وترتيب مواضيعها.

زهير بن أبي سلمى:

صحا القلبُ عن سلمى وقد كاد لا يسلو
وأقفـرَ مـن سلمـى التعـانـقُ فـالثَّقَـلُ

زهير بن أبي سلمى:

قـامـتْ تُـراءي بـذي ضـالٍ لتُحـزنـني
ولا محـالـةَ أن يشتـاقَ مـن عَشِقـا
بجيـدِ مُغـزلـةٍ أدمـاءَ خـاذلـةٍ
مـن الظبـاء تُـراعـى شـادنـاً خـرقـا
كـأن ريقهـا بعـد الكـرى اغتبقَـتْ
مـن طيـبِ الـراحِ لمـا يَعْـدُ أن عَتُقـا

عنترة:

يـا طـائـراً قـد بـات ينـدُبُ إلفَـهُ
وينـوحُ وهـو مـولـهٌ حيـرانُ
لـو كنـتَ مثلـي مـا لبثـتَ مُلَـوَّنـاً
حُسنـاً ولا مـالـتْ بـك الأغصـانُ

أيـــن الخلـــيُّ القلـــبِ ممـــن قلبُـــه
مـــن حـــرٍّ نيـــران الجـــوى مـــلآنُ
عِـرنـي جنـاحِـكَ واستعـرْ دمعـي الـذي
أفنـــى ولا يفنـــى لـــه جَـــرَيـــانُ
حتـــى أطيـــرَ مُســـائـــلا عـــن عبلـــةٍ
إن كـــان يمكـــنُ مِثلـــيَ الطيـــرانُ

عنترة:

إذا الـريـحُ هبّـتْ مـن ربـى العلَـم السَّعْـدِي
طفـا بـردُهـا حـرَّ الصبـابـةِ والـوجـدِ
ولـــولا فتـــاةٌ فـــي الخيـــامِ مقيمـــةٌ
لمـا اخترتُ قُـربَ الـدار يـومـاً على البعـدِ
أشـارت إليهـا الشمـسُ عنـد غـروبهـا
تقـول إذا اسـودَّ الـدُّجى فـاطلعـي بعـدي
وقـال لهـا البـدرُ المنيـر: ألا أسْفِـري
فـإنـكِ مثلـي فـي الكمـال وفـي السعـدِ
فـولَّـتْ حيـاءً ثـم أرخَـتْ لثـامَهـا
وقـد نثـرتْ مـن خـدِّهـا رَطـبَ الـوردِ
وسَلَّـتْ حُسـامـاً مـن سـواجـي جفـونهـا
كسيـف أبيهـا القـاطـع المرهَـفِ الحـدِّ
تقـــاتـــل عينـــاهـــا بـــه وهـــو مغمـــدٌ
ومـن عجـبٍ أن يقطـعَ السيـفُ فـي الغمـدِ
فهـل تسمـحُ الأيـامُ يـا ابنـةَ مـالـكٍ
بـوصـلٍ يـداوي القلـبَ مـن ألـم الصـدِّ

وحقّـكِ، أشجانـي التبـاعـدُ بعـدكـم
فهـل أنتـم أشجـاكـمُ البُعـد مـن بَعـدي

عنترة:

إذا كـان دمعـي شـاهـدي كيـف أجْحَـدُ
ونـارُ اشتيـاقـي فـي الحشـا تتـوقّـدُ
وهيهـاتَ يَجْفـي مـا أُكِـنُّ مـن الهـوى
وثـوبُ سقـامـي كـلَّ يـومٍ يجـددُ
أُقـاتِـل أشـواقـي بصبـري تجلـداً
وقلبـي فـي قيـدِ الغـرامِ مقيـدُ
خليلَـيَّ أمسـى حُـبُ عبلـة قـاتلـي
وبـأسـي شـديـدٌ والحسـامُ مهنـدُ
حـرامٌ علـي النـومُ يـا ابنـة مـالـكٍ
ومـن فَـرَشْـهُ جمـرُ الغضـا كيـف يـرقُـدُ

عنترة:

ولقـد ذكـرتُـكِ والـرمـاحُ نـواهـل
منـي وبيـض الهنـد تقطـرُ مـن دمـي
فـوددت تقبيـل السيـوف لأنهـا
لمعـتْ كبـارقِ ثغـرِكِ المتبسـمِ

عنترة:

رَمَـــتِ الفـــؤادَ مليحـــةٌ، عـــذراءُ
بسهـــامِ لحـــظٍ، مـــا لَهُـــنّ دواءُ

عنترة:

بحـقِ الهـوى لا تعـذلـونـي، وأقصـروا
عـن اللـوم، إنّ اللـومَ ليـس بنـافـعِ
وكيـــف أطيـــقُ الصبـــرَ عمّـــن أحبُّـــه
وقـد أضـرمـت نـار الهـوى فـي أضـالعـي

عنترة:

هُـــم الأحبَّـــةُ إن خـــانـوا، وإن نقضـــوا
عهـدي فمـا حُلْتُ عـن وَجْدِي ولا فكـري
أشكـو مـن الهجـر فـي سـرٍ وفـي عَلَـنْ
شكـوى تُـؤثِّـرُ فـي صلْـدٍ مـن الحجـر

عنترة:

يـا عَبْـلَ، حُبُّـك فـي عظـامـي مـع دمـي
لمـا جـرَتْ روحـي بجسمـي قـد جـرى

عنترة:

أيـا عبـلَ لـو أنّ الخيـالَ يـزورُنـي
علـى كـلّ شهـرٍ مـرةً لكفـانـي
لئـن غِبـتِ عـن عينـي يـا ابنـة مـالـك،
فشخصـكِ عنـدي ظـاهـرٌ لعيـانـي

عنترة:

أيـا ابنـةَ مـالـكٍ كيـف التسلّـي
وعهـدُ هـواكِ مـن عهـدِ الفطـامِ
وحـقَّ هـواكِ لا داويـتُ قلبـي
بغيـر الصبـرِ يـا بنـتَ الكِـرام

عنترة:

وأصبـرُ للحبيـب وإن جفـانـي
ولـم أتـرُكْ هـواه ولسـتُ أسلـو
عسـى الأيـامُ تُنعـمُ لـي بقـربٍ
وبعـدَ الهجـرِ مُـرُّ العيـشِ يحلـو

عنترة بن شداد:

رَمَـتِ الفـؤادَ مليحـةٌ عـذراء
بسهـام لحـظٍ مـا لَهُـن دواءُ

فاغتالني سقمي الذي في باطني
أخفيتُهُ، فأذاعَهُ الإخفاءُ
يا عبلَ، مثلُ هواكِ أو أضعافُهُ
عندي، إذا وقعَ الإياسُ، رجاءُ

عنترة بن شداد:

ألا يا عبلُ، ضيَّعْتِ العهودا وأمسى حُبك الماضي صدودا
وما زال الشبابُ ولا اكتهلنا ولا أبلى الزمانُ لنا جديدا

امرؤ القيس:

قِفا نَبْكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ
بسقْطِ اللِّوى بين الدخول فَحَوْمَلِ
كأنِّي غَداةَ البَيْنِ يوم تَحَمَّلوا
لدى سَمُرات الحيِّ ناقفُ حنظلِ
وقوفاً بها صحبي عليَّ مطيَّهُم
يقولون: لا تَهْلِكْ أسىً وتجمَّلِ
وإن شفائي عَبْرَةٌ مُهراقةٌ
فهلْ عند رسمٍ دارسٍ من مُعَوَّلِ
ففاضتْ دموعُ العينِ مني صبابةً
على النَّحْرِ حتّى بلَّ دمعي مِحْملي
ألا ربَّ يومٍ لك منهنَّ صالحٍ
ولا سيما يومٌ بدارةِ جُلجُلِ

ويـوم عقـرْتُ للعـذارى مَطيَّتـي
فيـا عجبـاً لِـرَحْلِهـا المتحمَّـلِ
ويـوم دَخَلْـتُ الخِـدرَ خـدرَ عُنيـزةٍ
فقـالـت لـك الـويـلاتُ إنـك مـرجلـي
أفـاطِـمَ مهـلاً بعـض هـذا التـوكُّـلِ
وإن كنـتِ قـد أزمعـتِ صُـرْمـي فـأجملـي
أغـرَّكِ منـي أن حبـكِ قـاتلـي
وإنـكِ مهمـا تـأمـري القلـبَ يفعَـلِ
وإن تـكُ قـد سـاءتْـكِ منـي خليقـةٌ
فسُلِّـي ثيـابـي مـن ثيـابـكِ تَنْسُـلِ
ومـا ذرفَـتْ عينـاكِ إلا لتضـربـي
بسَهْمَيـكِ فـي أعشـارِ قلـبٍ مُقَتَّـلِ
وبيضَـةُ خِـدْرٍ لا يُـرامُ خبـاؤهـا
تمتَّعْـتُ مـن لهـوٍ بهـا غيـرَ مُعْجَـلِ
تجـاوزْتُ أحـراسـاً إليهـا ومَعْشـراً
علـيّ حِـراصـاً لـو يُسِـرُّونَ مقتلـي
مهفهفـةٌ بيضـاء غيـرُ مُفـاضـةٍ
تـرائبُهـا مصقـولـةٌ كـالسَّجنْجَـلِ
تصُـدُّ وتُبـدي عـن أسيـلٍ وتَتَقـي
بنـاظـرةٍ مـن وحـشِ وَجْـرَةَ مُطْفِـلِ
ويُضْحـي فَتيـتُ المسـكِ فـوقَ فـراشهـا
نـؤومُ الضحـى لـم تَنْتَطِـق عـن تَفَضُّـلِ
تُضـيءُ الظـلامَ بـالعَشـاءِ كـأنهـا
منـارةُ مُمْسـى راهـبٍ مُتبتـلِ

إلـى مثلهـا يـرنـو الحليـمُ صبـابـةً
إذا مـا اسْبَكَـرَّتْ بيـن درعٍ ومِجْـوَلِ
تَسَلَّـتْ عَمَـايـاتُ الـرِجـالِ عـن الصِّبـا
وليـس فـؤادي عـن هـواكِ بمنسلـي

المرقش الأكبر:

سـرى ليـلاً خيـالُ مـن سُليمـى فـأرّقنـي وأصحـابـي هُجُـودُ
بـتُ أُدبـرُ أمـري كـل حـال واذكُـرُ أهلهـا وهُـمُ بعيـدُ
بَـرَحْـنَ معـاً بطـاءَ المشـي بـدءا عليهـنَّ المجـاسـدُ والبـرودُ
سَكَـنَّ ببنـدةٍ وسكنـتُ أخـرى وقُطُعـتِ المـواثِـقُ والعهـودُ
فمـا بـالـي أفـي ويُخـانُ عهـدي ومـا بـالـي أُصـادُ ولا أصيـدُ
أنـاسٌ كلمـا أخلعْـنَ وصـلاً عنـانـي منهُـمُ وصـلٌ جـديـدُ

النابغة الذبياني:

نُبِّئْـتُ نعمـا علـى الهجـرانِ عـاتبـةً
سقيـاً ورعيـاً لـذاك العـاتـبِ الـزاري
بيضـاء كـالشمـس وافـت يـومَ أُسعـدهـا
لـم تُـؤذِ أهـلاً ولـم تفحـشِ علـى جـار
والطِّيـبُ يـزدادُ طيبـاً أن يكـون بهـا
فـي جيـدِ واضحـةِ الخـديـن معطـار
ألمحـةٌ مـن سنـا بـرقٍ رأى بصـري
أم وجـهُ عَـمِ بـدا لـي أم سنـا نـار

بـل وجـهُ نعـمَ بـدا والليـلُ مُعتكـرٌ
فـلاحَ مـن بيـن أثـوابٍ وأستـارِ

النابغة الذبياني :

نظـرتْ بمقلـةِ شـادنٍ مُتَـرَبِّـبِ أحـوى أحـمٍّ المقلتيـن مُقلَّـدِ
صفـراءُ كـالسِيـراءِ أُكمِـلَ خَلْقُهـا كـالغصـنِ فـي غلـوائـه المتـأوِّدِ
لـو أنهـا عـرضـت لأشمـط راهـبٍ يخشـى الإلـهَ، صـرورةٍ، متعبـدِ
لـرنـا لبهجتهـا وحسـنِ حـديثهـا ولخـالهـا رُشْـداً وإن لـم يَـرْشُـدِ

طرفة :

وفـي الحـي أحـوى ينفضُ المَـرْدَ، شـادِنٌ
مُظـاهِـرُ سمطَـيْ لـؤلـؤٍ وزبـرجَـدِ
ووجـهٍ كـأنّ الشمـسَ ألقـت رداءَهـا
عليـه، نقـي اللـونِ، لـم يتخـدَّدِ

الأعشى :

وَدِّعْ هـريـرةَ إن الـركـبَ مـرتحـلُ
وهـل تُطيـق وداعـاً أيهـا الـرجُـلُ
إذا تقـومُ يضـوعُ المسـك أصـورةً
والـزنبـقُ الـوردُ مـن أردانهـا شمِـلُ

علقمة بن عبده:

هـل مـا علمـتَ ومـا استُـودِعْـتَ مكتـومُ
أمْ حُبُّهـا إذ تـأتْـك اليـومَ مصـرومُ
أم هـل كبيـرٌ بكـى لـم يقـضِ عَبْـرَتَـهُ
إثـرَ الأحبّـة، يـوم البيـنِ مشكـومُ

طرفة:

فـوجـدي بسلمـى مثـل وجـد مـرقـشِ
بـأسمـاء إذ لا يستفيـقُ عـواذِلُـهْ
قضـى نحبَـهُ وجـداً عليهـا مـرقـشُ
وعُلِقْـتُ مـن سلمـى خيـالاً أمـاطِلُـهْ

الغزل في
صدر الإسلام وفي العهد الأموي

في صدر الإسلام خَفَتَ شِعْرُ الغزل لأن العرب انشغلوا بالدعوة الإسلامية وبالفتوحات. لا بد من الإشارة إلى أن الإسلام لم يحرم الحب، لكنه أراد أن يجعل منه قوة دافعة نحو الخير كما أراد أن يحصن هذا الحب ويرفعه عن مستوى الجاهلية وأن يسمو بهذه العاطفة فلا تنطلق في المعصية. لقد ربط الإسلام بين الحب والعفة كما في قول النبي عليه الصلاة والسلام: «من عشق فعفّ فكتم فمات فهو شهيد».

عموماً الإسلام لم يحرم الشعر لكن الشعراء خاصة الأتقياء منهم كفوا لفترة عن النظم ما عدا بعض القصائد في المدائح النبوية وشرح العقيدة وهجاء الكفار. أما شعراء الغزل فقد تأقلموا مع الدين الجديد واقتصر نزلهم على ما لا يؤذي الشعور ولا يشجع على المعصية. باختصار، الإسلام هذب الغزل في هذه الفترة.

تطور الغزل في العصر الأموي وعاد الشعراء يكثرون من النظم فيه. ولقد ظهر في هذا العصر ثلاثة أنواع من الغزل: الغزل العذري الذي يقتصر فيه الشاعر على محبوبة واحدة يتغزل بها بأسلوب عفيف يتلاءم مع الفكر الإسلامي، والغزل العمري أي الفاحش مع تعدد الحبيبات، والغزل التقليدي

الذي كان يلجأ إليه الشعراء استجابة منهم لتقاليد القصيدة العربية التي اعتادوا على البدء بها بالغزل.

الغزل العذري يعبر عن العواطف المتعففة والملتهبة في وقت واحد. فالشاعر الذي لم يقترن بحبيبته وجد بالشعر تعويضاً يطفىء به لهيب حبه ويرتفع فيه عن غرائزه. وتمتاز عاطفة الشعراء العذريين بأنها دائمة لا تخمد ولا يصيبها الملل ولا يقف بوجهها أي ظرف كان، فانطلقوا يغنون عواطفهم ويصفون آلامهم وآمالهم. يمتاز الحب العذري باقتصار الشاعر على محبوبة واحدة يقترن إسمه بإسمها فقيل: جميل بثينة وكثير عزة، ومجنون ليلى وقيس لبنى... هؤلاء الشعراء يحبون المرأة لذاتها وليس لجمالها ولا تزيدهم الأيام إلا تعلقاً بهذا الحب الذي يعيش دائماً في ظمأ، حبهم عفيف يأسر عقلهم، حبهم يائس غالباً.

الغزل العمري أو الحضري: نسبةً إلى عمر بن أبي ربيعة ولأن شعراءه عاشوا في الحضر حياة ترف. نشأ في الحجاز ونال شعراؤه نصيبهم من ترف الحياة، فجاءت أوصافهم ماديه حسية غير وجدانية. إنه غزل واقعي يعكس نفسية المرأة وحياتها المترفة. الشعراء الحضريون تغيب عندهم صفة الحب، فهم محبوبون وأكثر منهم محبين. الشاعر لا يقتصر على محبوبة واحدة وتتعدد في شعره أسماء النساء ما يدل على عدم صدق العاطفة وعلى الميل إلى العبث واللهو.

الأحوص الأنصاري:

بكيتُ الصِّبا جُهدي فمن شاءَ لامني
ومن شاءَ آسى في ألبكاء وأسعدا
وإني وإن فُنِّدْتُ في طَلَبِ الصِّبا
لأَعْلَمُ أني لستُ في الحب أوحدا
إذا أنتَ لم تعشقِ ولم تدر ما الهوى
فكن حجراً من يابسِ الصخرِ جلمدا
فما العيشُ إلا تَلَذُّ وتشتهي
وإن لامَ فيه ذو السنانِ وفنَّدا
تبعتُ الهوى جهدي فمن شاءَ لامني
ومن شاء آسى في البكاء وأسعدا

نصيب بن رباح:

أقول وليلتي تزداد طولاً أما لليل بعدهم نهارُ
جفتْ عيني عن التغميض حتى كأن جفونها عنها قصارُ

نصيب بن رباح:

كأن القلبَ ليلةَ قيل يُغدى بليلى العامرية أو يُراحُ
قطاةٌ غرّها شرك فباتتْ تجاذبه وقد علق الجناحُ

نصيب بن رباح:

أهيمُ بدعد ما حييت فإن آمت
فوا حزناً من ذا يهيم بها بعدي
ودعو مشوب الذل توليك شيمة
لشك فلا قربي بدعد ولا بعدي
كأني سنة الحب أول عاشق
من الناس إذ أحببت من بينهم وحدي

يزيد بن معاوية:

إن كان في جُلنار الخَدِ من عَجَبٍ
فالصدرُ يُطرَحُ رُماناً لِمَنْ يَرِدْ
أُنسيةٌ لو رأتْها الشمسُ ما طَلَعَتْ
من بعدِ رؤيتها يوماً على أحَدْ
سألتُها الوصلَ قالتْ أنت تعرِفنا
من رام منا وصالاً مات بالكمدْ
فكم قتيلٍ لنا في الحبِ ماتَ جَوَى
من الغرامِ فلم يبد ولم يَعُدْ
فقلتُ استغفرُ الرحمنَ من زَلَلٍ
إنّ المُحِبَّ قتيلُ الصبرِ والجلد
وخلَّفتني طريحاً وهي قائِلةٌ
ما تنظرون فعالَ الظبي بالأسَدْ
قالتْ لَطِيْفِ خيالٍ زارني
ومضى: باللّهِ صِفهُ ولا تنقصِ ولا تَزِدْ

فقـــال خَلَّفْتَـــهُ لـــو مـــات مـــن ظمـــأْ
وقُلْـــتِ قِـــفْ عـــن ورودِ المـــاءِ لـــم يَـــرِدْ

العرجي:

بـــاللَّـــهِ يـــا طيبـــاتِ القـــاعِ قُلْـــنَ لنـــا
ليـــلاي مِنْكُـــنَّ أم ليلـــى مـــن البشـــر

العرجي عبد الله بن عمر:

قـــالـــت كـــلابـــة: مـــن هـــذا؟ فقلـــت لهـــا
أنـــا الـــذي أنـــتِ مـــن أعـــدائِـــهِ زعمـــوا
أنـــا امـــرؤ جَـــدّ بـــي حـــب فـــأمـــرضنـــي
حتـــى بليـــت وحتـــى شفّنـــي السقـــمُ
لا تكلينـــي إلـــى قـــومٍ لـــو أنهـــم
مـــن بغضنـــا أطعمـــوا لحْمـــي إذا طمعـــوا
وأنعمـــي نعمـــةً تجـــزي بـــأحسنهـــا
فطـــالمـــا مسنـــي مـــن أهلـــك النعـــم
ستـــر المحبيـــن فـــي الـــدنيـــا لعلهـــم
أن يحـــدثـــوا تـــوبـــة فيهـــا إذا أَثِمـــوا
هـــذي يمينـــي رهـــن بـــالـــوفـــاء لكـــم
فـــأرضـــي بهـــا ولأنـــف الكـــاشـــح الـــرغـــمُ
قـــالـــت: رضيـــتُ ولكـــن جئـــتَ فـــي قمـــرٍ
هـــلا تلبثـــت حتـــى تـــدخُـــلُ الظلـــمُ

فبتُّ أسقي بأكواسٍ أُعِلُّ بها
من بارد طالب منها الطعمُ والنسمُ
حتى بدا ساطعٌ للفجر تحسبه
سني حريق بليل حين يضطرم
وودعتهن ولا شيء يراجعني
إلا البنان وإلا الأعين السجم
إذا أردن كلامي عنده اعترضت
من دونه عبرات فانثنى الكلم
تكاد إذ رِمْنَ نَهْضاً للقيام معي
أعجازهن من الأنصافِ تنقصم

عروة بن حزام:

خليلي من عليا هلال بن عامر
بصفاء عوجا اليوم وانتظراني
ولا تزهدا في الذخر عندي وأجْمِلا
فإنكما في اليومِ مبتليان
ألِمّا على عفراء إنكما غدا
بوشكِ النوى والبينَ معترفان
فيا واشي عفراء ويحكما بمن
وما وإلى من جئتما تشيان
بمن لو أراه عانياً لفديته
ومن لو رآني عانياً لفداني
متى تكشفا عني القميص تَبينا
بي الضرَّ من عفراء يا فتيان

إذن تـــريـــا لحمـــاً قليـــلاً وأَعْظُمـــاً
يليـــن وقلبـــاً دائـــمَ الخفقـــان
وقـــد تـــركتنـــي لا أعـــي لمحـــدث
حـــديثـــاً وإن نـــاجيتـــه ونجـــانـــي
جعلـــتُ لعـــراف اليمـــامـــة حكمـــة
وعـــراف حجـــر إن همـــا شفيـــانـــي
فمـــا تـــركـــا مـــن حيلـــة يعـــرفـــانهـــا
ولا شـــربـــة إلا وقـــد سقيـــانـــي
ورشـــا علـــى وجهـــي مـــن المـــاء ســـاعـــةً
وقـــامـــا مـــع العـــواد يبتـــدران
وقـــالا: شفـــاك اللَّـــه واللَّـــه مـــا لنـــا
بمـــا ضمنـــت منـــك الضلـــوع يـــدان
فـــويلـــي علـــى عفـــراء ويـــلاً كـــأنـــه
علـــى الصـــدر والأحشـــاء حـــد سنـــان

عروة بن حزام:

فقـــدْ تـــركْتِنـــي مـــا أعِـــيْ لِمُحَـــدِّثٍ
حـــديثـــاً وإن نـــاجيتُـــهُ ونـــاجـــانـــي
لقـــد تـــركْـــتِ عفـــراءُ قلبـــي كـــأنّـــهُ
جنـــاحُ عُقـــابٍ دائـــمِ الخفقـــانِ

عروة بن حزام:

وإنـــي لَتَعْـــرُونـــي لـــذِكـــراكِ روعـــةٌ
لهـــا بيـــن جلـــدي والعظـــامِ دَبيـــبُ

ومـــا هـــو إلا أن أراهـــا فُجـاءةً
فـأُبْهَـتُ حتـى مـا أكـادُ أجيـبُ
وأصْـرَفُ عـن رأيـي الـذي كنتُ أرْتَئي
وأنسى الـذي أعـدَدْتُ حيـن تغيـبُ
ويُظهِـرُ قلبـي عـذرَهـا ويُعِينُها
علـيّ، فمـا لـي فـي الفـؤاد نصيـبُ
وقـد عَلِمَـتْ نفسـي مكـان شفـائها
قـريبـاً، وهـل مـا لا يُنـالُ قـريـبُ
لَئِـنْ كـان بـردُ المـاءِ أبيـضَ صافياً
إلـي حبيبـاً، إنّهـا لَحبيـبُ

أبو دهبل الجمحي يتغزل بحبيبته عَمْرَة:

تطـاولَ هـذا الليـلُ مـا يَتبَلَّـجُ
وأعَيَـتْ غـواشِـي الَهـمِ مـا تَتَفـرَّجُ
وبِـتُّ مبيتـاً مـا أنـامُ كـأنمـا
خـلال ضلـوعـي جمـرةٌ، تتـوهـجُ
فَطَـوْراً أُمَنِّـي النفس مـن عمـرةَ المنـى
وطـوراً إذا مـا لَـجّ بـي الحـزنُ أُنْشِـجُ
وقـد قطـع الـواشـونَ مـا كـان بيننا
ونحـن إلـى أن يُـوصـلَ الحبـلُ أحـوجُ
فلمـا التقينـا لَجْلَجـتْ فـي حـديثهـا
ومـن آيـةِ الصُّـرْمِ الحـديـثُ المُلجلَـجُ

عبيد الله بن قيس الرقيات :

رقـــي بعمـــرِكُـــمْ لا تهجـــرينـــا ومَنِّينـــا المُنـــى ثـــمَ أمْطِلينـــا
عِـــدينـــا فـــي غَـــدٍ مـــا شِئْـــتِ إنّـــا نُحِـــبُّ ولـــو مَطَلْـــتِ الـــواعـــدِينـــا
فـــإمّـــا تُنجـــزي عِـــدَتـــي وإمـــا نعيـــشُ بمـــا نُـــؤَمِّـــلُ منـــك حينـــا
تَقِـــنَ اللّـــهَ فـــيَّ رُقَـــيَّ واخشـــيْ عُقُـــوبـــةَ أمـــرِنـــا لا تقتلينـــا

عبيد الله بن قيس الرقيات :

أتتنـــي فـــي المنـــام فقلـــت هـــذا حيـــن أعقبهـــا
فلمـــا أن فـــرحـــت بهـــا ومـــال علـــي أعـــذبهـــا
شـــربـــتُ بـــريقهـــا حتـــى نهلـــت وبـــت أشـــربهـــا
وبـــت ضجيعهـــا جـــذلان تعجبنـــي وأعجبهـــا

قيس بن ذريح :

لقـــد خفـــتُ ألا تقنـــعَ النفـــسُ بعـــدهـــا
بشـــيء مـــن الـــدنيـــا، وإن كـــان مقنعـــا
وأزجـــرُ عنهـــا النفـــسَ، إذ حِيـــل دونهـــا
وتـــأبـــى إليهـــا النفـــس إلا تطلعـــا

قيس بن ذريح :

ألا ليـــتَ لُبْنـــى لـــم تكـــن لـــي خلَّـــةً
ولـــم تَـــرَنـــي لُبْـــنَ، ولـــم أدرِ مـــاهيـــا

خليلـــيَّ مـــالـــي قـــد بُليـــتُ ولا أرى
لُبَيْنَـــى علـــى الهجـــران إلاّ كمـــا هيـــا
تَمُـــرُّ الليـــالـــي والشهـــورُ ولا أرى
وَلـــوْعـــي بهـــا يـــزداد إلا تمـــاديـــا
فقـــد يجمـــعُ اللَّـــهُ الشتيتيـــن بعـــدمـــا
يظنـــانِ كـــلَّ الظـــنِ إن لا تـــلاقِيَـــا

قيس بن ذريح، قيس لبنى:

وإن تـــك لبنـــى قـــد أتـــى دون قـــربهـــا
حجـــاب منيـــعٌ مـــا إليـــه سبيـــلُ
فـــإن نسيـــم الجـــو يجمـــع بيننـــا
ونُبصـــر قـــرن الشمـــس حيـــن تَـــزُول
وأرواحُنـــا بـــالليـــل فـــيِّ الحـــي تلتقـــي
ونعلـــم أنـــا بـــالنهـــار نقيـــلُ
وتجمعنـــا الأرض القـــرار وفـــوقنـــا
سمـــاء نـــرى فيهـــا النجـــوم تجـــول

قيس بن ذريح:

وإنـــي لأهـــوى النـــوم فـــي غيـــر حينـــه
لعـــل لقـــاءً فـــي المنـــام يكـــون
تحـــدثنـــي الأحـــلام أنـــي أراكـــم
فيـــا ليـــت أحـــلامُ المنـــام يقيـــن

شَهِـدْتُ بـأنـي لـم أحُـلْ عـن مـودةٍ
وإنــي بكــم لــو تعلميــن ضنيــن
وإن فــؤادي لا يليــن إلــى هــوى
ســواك وإن قــالــوا بلــى سيليــن

كُثَيِّرُ عزة:

ومــا ذكــرتْــكِ النفــسَ إلا تفــرقَــتْ
فــريقيــن منهــا عــاذرٌ لــي ولائِــمُ
فــريــقٌ أبــى أن يقبــل الضيــمَ عنــوةً
وآخــرُ منهــا قــابــل الضيــمِ راغــم

كُثَيِّرُ عزة:

وحُبُّـكِ يُنسينـي عـن الشـيء فـي يـدي
ويُـذهلنـي عـن كـل شـيء أزاوِلُـهْ
سيهلَـكُ فـي الـدنيـا شفيـقٌ عليكـم
إذا غـالـه مـن حـادث والـدهـرِ غـائِلُـهْ
ويخفـي لكـم حُبـاً شـديـداً ورهبـة
وللنـاس أشغـالٌ وحبُـك شـاغِلُـهْ
كـريـمٌ يميـتُ السـرَّ حتـى كـأنـه
إذا استبحثـوه عـن حـديثـك جـاهلـه
وأكتـمُ نفسـي بعـض سـري تكـرمـاً
إذا مـا أضـاعَ السِـرَّ فـي النـاس حـامله

ويُـدركُ غيـري عنـد غيـرك حظـهُ
بشعـري ويعينـي بـه مـا أحـاونـه
فـلا هـانـتِ الأشعـارُ بعـدي وبعـدكـم
مُحبـاً ومـات الشعـرُ بعـدي وقـائلُـهْ

عمر بن أبي ربيعة:

أمِـنْ آل نعـمٍ أنـت غـادٍ فمبكـرُ
غـداةَ غـدٍ أم رائـحٌ فمهجِّـرُ
تهيمُ إلى نُعمٍ فلا الشملُ جامعٌ
ولا الحبلُ موصولٌ ولا القلبُ مُقْصِرُ
ولا قـربُ نُعمٍ إنْ دنَـتْ لـك نـافـعٌ
ولا نـأيُها يُسلـي ولا أنـتَ تصبـرُ
وليلـةِ ذي دورانَ جَشَّمَتِنْـي السُّرَى
وقـد يَجشَـمُ الهـولَ المحِـبُّ المُغَـرِّرُ
وبـتُّ أنـاجـي النفـس: أيـن خبـاؤهـا
وكيـف لمـا آتـي مـن الأمـرِ مصـدَرُ
فـدلّ عليهـا القلـبَ ريّـاً عـرفتهـا
لهـا، وهـوى النفسِ الـذي كـاد يظهـرُ
فيـا لـك مـن ليـلٍ تقـاصـرَ طـولُـهُ
ومـا كـان ليلـي قبـل ذلِـكَ يقصُـرُ

عمر بن أبي ربيعة:

قلـتُ فـإنـي هـائـمٌ صَـبٌ بكـمْ مكلّـفُ

قالت بل أنتَ مازحٌ ذو ملةٍ مستطرِفُ
لسنا وإنْ حدَّثتنا يغرُّنا ما تحلِفُ

عمر بن أبي ربيعة:

بينما ينعتنني أبصرنني
دون قيد الميل يعدو بي الأغرْ
قالت الكبرى: «أتعرفن الفتى؟»
قالت الوسطى: «نعم هذا عمر!»
قالت الصغرى، وقد تيَّمتُها
«قد عرفناهُ، وهل يخفى القمر!»

عمر بن أبي ربيعة:

يا قلبُ هل لك عن حميدةَ زاجرُ
أم أنت مُدّكرُ الحياء فصابرُ
فالقلبُ من ذكرى حميدةَ مُوجَعٌ
والدمع منحدر وعظمي فاترُ
فقد كنتُ أحسبُ أنني قبل الذي
فعلتْ، على ما عند حمدة قادر
حتى بدا لي من حُميدةَ، خُلّتي،
بَيْنٌ، وكنت من الفراق أحاذ

عمر بن أبي ربيعة:

ليتَ هنداً أنجزتنا ما تَعِدْ وشفَتْ أنفسنا مما تجد
واستبَدَّت مرةً واحدةً إنما العاجزُ من لا يستبد

حـدثـونـا أنهـا لـي نفثـت عُقـداً، يـا حبـذا تلـك العُقَـدُ
كلمـا قلـتُ متـى ميعـادنـا ضحكتْ هندٌ وقـالـت: بعد غـد!

عمر بن أبي ربيعة يقول بلسان صاحبته التي تستعطفه:

عمـركَ اللّـهَ أمـا تـرحمنـي
أم لنـا قلبـك أقسـى مـن حجـر

ويقول عن أخرى تراسله:

أرسلـت هنـد إلينـا رسـولا عـاتبـاً أن مـالنـا لا نـراكـا

ويقول عن نساء يدعونه باكيات بين يديه:

تقـول وعينهـا تُـذري دمـوعـاً
لهـا نسـقٌ علـى الخَـدَّيـنِ تجـري
ألسـتَ أقـرَّ مـن يمشـي لعينـي
وأنـت الهـمّ فـي الـدنيـا وذكـري
أمـالـك حـاجـةٌ فيمـا لـدينـا
يكـن لـك عنـدنـا حقـاً فـأدري

ويدعون له بأن يحفظه الله ويجيره حاضراً أو مسافراً:

فقـالـت وقـد لانَـتْ وأفـرّخَ روعُهـا
كَـلاكَ بحفـظِ ربُّـكَ المتكبـرُ

اللَّـــه جـــارٌ لـــه إمّـــا أقـــام بنـــا
وفـــي الـرحيـلِ إذا مـــا ضمـــهُ السفـرُ
اللَّـــه جـــارٌ لـــه إذا نـــزحـــت
دار بـــه أو بـــدا لـــه سفـــرُ

ويقول لأخرى:

بـــاســـمِ الإلـــهِ تحيـــةٌ لمتيـمٍ
تُهـدى إلـى حسـنِ القـوام مُكَـرّمِ
مـن عـاشـقٍ كلـفٍ ينـوءُ بـذنبـه
صـبٌ الفـداء معـاقـب لـم يظلـمِ
مـا خنـتُ عهـدك يـا عُثيـمُ ولا هفـا
قَلبـي إلـى وصـلِ لغيـركِ فـاعلمـي

عمر بن أبي ربيعة:

مـن يكـن أمسـى خليـاً مـن هـوى
ففـــؤادي ليـــس منهـــا بخلـــي
أو يكـــن أمســـى تقيـــاً قلبـــه
فلعمـــري إن قابـــي لَغَـــوِي

عمر بن أبي ربيعة:

كـدت يـوم الـرحيـل أقضـي حيـاتـي
ليتنـي مـت قبـل يـوم الـرحيـل
لا أطيـق الكـلام مـن شـدة الخـو
ف ودمعـي يسيـل كـل مسيـل

ذرفت عينها وفاضت دموعي
وكلانا يلقى بلُبٍّ أصيل

جميل بن معمر:

لقد فرحَ الواشونَ أن صرمت حبلي
بثينةُ، أو أبدتْ لنا جانب البخلِ
ولو تركتْ عقلي معي ما طلبتُها
ولكن طِلابيها لما فات من عقلي

جميل بن معمر:

أقولُ لداعي الحب، والحِجرُ بيننا
ووادي القُرى، لبيكَ لما دعانيا
وَدِدْتُ على حبّ الحياةِ لو أنها
يُزادُ لها في عمرها من حياتيا
وأنتِ التي إن شئتِ كدّرتِ عيشتي
وإن شئتِ، بعد اللّه، أنعمتِ باليا
وأنتِ التي ما من صديقٍ ولا عِدا
يرى نِضْوَ ما أبقيتِ إلا رثى ليا

جميل بن معمر:

لها في سوادِ القلب بالحبِّ ميعةٌ
هي الموت أو كادت على الموتِ تُشرفُ

وما ذَكَرَتْكِ النفسُ يا بُثْنُ مرةً
من الدهرِ، ألا كادت النفسُ تتلَفُ
وإلا اعترتني زفرةٌ واستكانةٌ
وجاد لها سَجْلٌ من الدمعِ يذرِفُ
وما استطرفت عيني حديثاً لخُلَّةٍ
أُسَرُّ به إلا حديثك أطرفُ

ربيعة الرقي:

حمامة بلغي عني سلاماً
حبيباً لا أطيقُ له كراما
وقولي للتي غضبت علينا
علامَ وفيمَ يا سُكني علاما
زجرتُ القلبَ عنك فلم يُطِعْني
ويأبى في الهوى إلا اعتزاما
إذا ما قلتُ أقْصِرْ واسلُ عنها
أبى من صرمكم إلا انهزاما

الغزل

جميل بن معمر:

يهـواك مـا عِشْـتُ الفـؤادُ فـإن أمُـتْ
يتبـعْ صـداي صـداك بيـن الأقْبُـرِ

جميل بن معمر:

أقلِّـبُ طـرفـي فـي السمـاءِ لعلَّـهُ
يـوافـقُ طـرفـي طـرفهـا حيـن تنظـرُ

جميل بن معمر:

فيـا قلـبُ دعْ ذكـرى بثينـة إنهـا
وإن كنـتَ تهـواهـا، تضُـنُّ وتبخُـلُ
وقـد أيـأسـتُ مـن نيلهـا وتجهمـت
ولليـأس إن لـم يقـدر النيـلُ أمثَـلُ
وكيـف تـرجـى وصلهـا بعـدَ بعـدِهـا
وقـد جُـذّ حَبـلُ الـوصـلِ مِمَّـنْ تـؤمـلُ
وإن التـي أحببـتُ قـد حِيـل دونهـا
فكـن حـازمـاً، والحـازمُ المتحـول

جميل بن معمر:

ومــا ذَكَــرَتْــكِ النَّفْــسُ يــا بُثْــنُ مَــرَّةً

مــن الــدهــر، إلا كــادتِ النفــسُ تُتْلَــفُ

وإلا اعْتَــرَتْنــي زَفْــرَةٌ واستكـــانـــةٌ

وجــاد لهــا سَجْــلٌ مــن الــدَّمــعِ يــذرِفُ

جميل بن معمر:

يقــولــون جــاهـدْ يــا جميــلُ بغزوةٍ وأيَّ جهـــادٍ غيـــرهـــنَّ أريـــدُ

لكـلِّ حـديـثٍ عنـدهـنَّ بشـاشـةٌ وكـــلُّ قتيـــلٍ بينهـــن شهيـــدُ

جميل بن معمر:

تعلــق روحـــي روحهـــا قبــل خلقنـــا

ومــن بعــد مــا كنّــا نِطــافــاً وفــي المهــدِ

جميل بن معمر:

وإنــي لأرضـــى مـــن بثينـــة بـــالـــذي

لــو أبصــره الــواشــي تعــرَّتْ بــلابلُــهْ:

بِـــلا، وبـــألاّ أستطيـــع، وبـــالمُنـــى

وبـــالـــوعـــد حتـــى يســأمَ الــوعــدَ آمِلُــهْ

وبــالنظــرةِ العَجْلــى، وبــالحــوْلِ تنقضــي

أواخـــــرُهُ ـ لا نلتقــــي ـ وأوائلــــــهْ

جميل بن معمر:

هي البدرُ حسناً والنساءُ كواكبُ
وشتَّان ما بين الكواكب والبدرِ
لقد فُضِّلَتْ حسناً على الناس مثلما
على ألف شهر فُضِّلَتْ ليلةُ القدرِ
ولو سألتْ مني حياتي بذلْتُها
وَجُدْتُ بها، إن كان ذلك من أمرى
لقلتُ: ذروني ساعةً وبثينةً
على غفلةِ الواشين، ثم اقطعوا عمري
إذا ما نظمتُ الشعرَ في غيرِ ذكرها
أبى، وأبيها، أن يطاوعني شعري

جميل بن معمر:

إذا قلتُ، ما بي يا بثينةُ قاتلي،
من الحبِّ، قالت: ثابتٌ، ويزيدُ
وإن قلتُ: رُدِّي بعضَ عقلي أعِشْ به
تولَّت وقالتْ: ذاك منك بعيدُ
ألا ليت شِعري، هل أبيتَنَّ ليلةً
بوادي القُرى؟ إني إذنْ لسعيدُ
وقد تلتقي الأشتاتُ بعدُ تفرُّقٍ
وقد تُدرَكُ الحاجاتُ وهي بعيدُ
يموتُ الهوى مني إذا ما لَقيتُها
ويحيا إذا فارقْتُها فيعودُ

عَلِقْتُ الهوى منها وليداً فلم يزلْ
إلى اليوم ينمي حُبها ويزيدُ
فما ذُكِرَ الخلانُ إلا ذكرتُها
ولا البخل إلا قلتُ سوفَ تجود

جميل بن معمر:

فيا ويحَ نفسي، حَسْبُ نفسي الذي بها
ويا ويح أهلي وما أصيب به أهلي
أراني لا ألقى بثينة مرةً
من الدهرِ إلا خائفاً أو على رحلِ
خليلي فيما عشتما، هلا رأيتما
قتيلا بكى من حب قاتله قبلي

جميل بن معمر:

وما زلتم يا بثن حتى لو أنني
من الشوق استبكي الحمام بكى ليا
وما زادني النأيُ المفرق بعدكم
سلواً ولا طول التلاقي نقاليا
وما زادني الواشون إلا صبابة
ولا كثرة الناهين إلا تماديا
ألم تعلمي يا عذبة الريق أنني
أظلُّ إذا لم ألق وجهك صاديا
لقد خفت أن ألقى المنية بغتةً
وفي النفسِ حاجات إليكِ كما هيا

قيس بن الملوح:

وقـالـوا: لـو تشـاءُ سلَـوْتَ عنهـا
فقلْـتُ نعـم، فـإنـي لا أشـاءُ
بهـا حـبٌّ تَنَشَّـأ فـي فـؤادي
فليـس لـه، وإن زُجِـرَ انتهـاءُ
فيـا عجبـي مـا أشبـهَ اليـأسَ المُنـى
وإن لـم يكـونـا عنـدنـا بسـواء

قيس بن الملوح:

ذكـرتُـكِ والحجيـج لهـم ضجيـجُ بمكـةَ والقلـوبُ لهـا وجيـب
فقلـتُ ونحـن فـي بلـد حـرام بـه لِلَّـهِ أخلصَـتِ القلـوبُ
أتـوب إليـك يـا رحمـن ممـا عملـتُ فقـد تظاهـرتِ الذنـوبُ
فـأمـا مـن هـوى ليلـى وتـركـي زيـارتهـا فـإنـي لا أتـوبُ

قيس بن الملوح:

وإنّـي لأَسْتَغْشِـي ومـا بـي نعسـةٌ
لعـلّ خيـالاً منـكِ يلقـى خيـاليـا
وأخـرُجُ مـن بيـن الجلـوسِ لَعَلَّنـي
أُحـدِّثُ عنـكِ النفـسَ فـي السـرِّ خـاليـا

قيس بن الملوح:

أعـدُّ الليـالـي ليلـةً بعـد ليلـةٍ
وقـد عشـت دهـراً لا أعـدُّ الليـاليـا

أراني إذا صليتُ يَمّمْتُ نحوها
بوجهي وإن كان المصلى ورائيا
وما بي إشراك ولكن حبها
كعود الشَّجا أعيا الطبيب المداويا
أحب من الأسماء ما وافق اسمها
وأشْبَهَهُ أو كان منه مدانيا

يزيد بن الطثرية :

أنا الهائمُ الصبُّ الذي قاده الهوى
إليكِ فأمسى في حبالك مُسْلَما
بَرَتْهُ دواعي الحب حتى تركنه
سقيماً ولم يتركن لحماً ولا دما

أبو صخر الهذلي :

أما والذي أبكى وأضحَكَ والذي
أماتَ وأحيا والذي أمْرُه الأمرُ
لقد تَرَكتني أحسدُ الوحش أن أرى
أليفين منها لا يروعهما الذعرُ
عجبتُ لسعي الدهر بيني وبينها
فلما انقضى ما بيننا سكنَ الدهرُ

توبة بن الحُمَيِّر :

ولــــو أن ليلـــى الأخيليـــة سلَّمَــتْ
علــيّ ودونــي تــربــة وصفــائــح
لسلمــت تسليــم البشــاشــةِ أزرقــا
إليهــا صدى مــن جــانــب القبــر صــائــح
ولــو أن ليلــى فــي السمــاء لأصعــدتُ
بطــرفــي إلــى ليلــى العيــونَ الكــواشــحُ
ولـــو أرسَلَــتْ وحيــاً إلــيّ عــرفتــه
مــع الــريــح فــي مــوارهــا المتنــاوح
وهـــل تبكيـــن ليلـــى إذا مِـــتُّ قبلهـــا
وقــام علــى قبــري النســاءُ النــوائِــحُ

وضاح اليمن:

حبـــذا مَـــن إذا خلـــونـــا نَجيّـــا
قـــال: أهلـــي لـــكَ الفـــداءُ ومـــالـــي
وهـــي الهـــمُّ والمنـــى وهـــوى النفـــسِ
إذا اعتـــلَّ ذو هـــوى بـــاعتـــلال
قِسْتُ مــا كــان قبلنــا مــن هــوى النــاس
فمـــا قســـتُ حبَّهـــا بمثـــال
لـــم أجـــدْ حبَّهـــا يشـــاكِلُـــه الحـــبُّ
ولا وجـــدَنـــا كـــوجـــدِ الـــرجـــالِ

حميد بن ثور الهلامي الشاعر المخضرم:

خليلَــيّ إنــي مُشتــكٍ مــا أصــابنــي
لِتَسْتَيْقِنـــا مـــا قـــد لقيـــتُ وتعلمـــا
فـــلا تفشيـــا ســـرِّي ولا تخـــذُلا أخـــاً
أَبُثّكمـــا منـــه الحـــديـــثَ المُكْتّمـــا
لتتخـذا إلـــي ـ بـــارك اللَّـــه فيكمـــا ـ
إلـــى آلِ ليلـــى العـــامـــريـــةِ سُلّمـــا
وقـــولا لهـــا مـــا تـــأمـــريـــن بصـــاحـــبٍ
لنـــا قـــد تـــركـــتِ القلـــبَ منه متيمـــا

حسان بن ثابت الشاعر المخضرم:

تبلـــتْ فـــؤادك فـــي المنـــام خـــريـــرةٌ
تسقـــي الضجيـــع ببـــاردٍ بسَّـــام
أمـــا النهـــار فـــلا افتـــرَّ ذِكـــرُهـــا
والليـــل تـــوزعنـــي بهـــا أحـــلامـــي
أقسمـــتُ أنســـاهـــا وأتـــرك ذكـــرهـــا
حتـــى تُغَيّـــبَ فـــي الصـــريـــح عظـــامـــي
يـــا مَـــنْ لِعـــاذلـــةٍ تلـــوم سفـــاهـــةً
ولقـــد عصيْـــتُ إلـــى الهـــوى لُـــوّامـــي

الغزل في العهد العباسي

تطور الغزل في هذا العهد تغيراً بارزاً خاصةً مع تعدد مظاهر اللهو والرفاهية فأقبل الشعراء على متع الدنيا يلتمسونها في كل جوانب حياتهم.

في هذا العصر ضعف أثر الدين والأخلاق وشاع الفسق بين العامة والخاصة فتعدى الغزل حدوده التقليدية وفقد الحب قيمته الحقيقية. انطلق الشعراء يتغزلون بجرأة كبيرة جعلتهم يسخرون من كل القيم ومن كل الشعراء العذريين. وكان الانهيال على الخمرة وانتشار الجواري والغلمان والمغنين دافعاً للابتعاد عن الحشمة والعفة.

نلاحظ أن المرأة التي هي مدار الغزل تغيرت في هذا العصر.ولم يعد يهم الشاعر أن تكون عربية حرة، فقد تغزل بالإماء اللواتي كثرن في هذا العصر وكن يخالطن الرجال ويمارسن الغناء. مع اختلاف طبيعة المرأة اختلفت طبيعة الشعر وطبيعة الغزل بصورة خاصة.

إلا أن نوعاً جديداً من الغزل ظهر في هذا العصر وهو قمة الفجور، إنه التغزل بالمذكر. ذلك أن الشعراء الذين أوغلوا في المجون لم تعد ترضيهم المرأة فلجأوا إلى الشذوذ والتغزل بالغلمان الذين كانوا يعملون سقاةً في دور اللهو ومعظمهم من الفرس والروم. إن مظاهر الترف والبعد عن الفضائل الدينية

دفع الناس والشعراء خاصة للتغني بالفسق وعدم الخوف من أي رادع، اعتقاداً منهم أن الفسق دليل حضاري.

التغزل بالمذكر جاء بعضه معنوياً وبعضه فاحشاً، أشهر شعراء هذا النوع أبو نواس ويوسف بن الحجاج الثقفي والحسين بن الضحاك وسعيد بن وهب.

لكننا لن نذكر أمثلة عن هذا النوع في كتابنا هذا.

باختصار لم يعد للحب نموذجاً مثالياً، بل أخضع الشعراء كل منهم الحب إلى مقاييسه واعتباراته.

عكاشة بن عبد الصمد:

أنُعَيْــمُ حُبُّــكِ سَلَّنــي وبَــرانــي
وإلــى الأمَــرِّ مــن الأُمــور دعــانــي
أنُعيــمُ لــو تجــديــنَ وَجْــدي والــذي
ألقــى بكيــتِ مــن الــذي أبكــانــي
أنعيــمُ سيــدتــي، عليــك تقطّعَــتْ
نفســي مــن الحســراتِ والأحــزانِ
أنعيــمُ قــد رَحِــمَ الهــوى قلبــي وقــد
بكــتِ الثيــابُ أسىً علــى جُثمــانــي
أنعيــم وانحــدرتْ مــدامِــعُ مقلتــي
حتــى رحمــت لــرحمتــي إخــوانــي
أنعيــمُ مَثَّلَــكِ الهُيــامُ لمقلتــي
فكــأننــي ألقــاكَ كُــلَّ مكــانــي

ابن الرومي:

يــا ظبيــةَ البــانِ تــرعــى فــي خمــائلــهِ
لِيَهْنِــكَ اليــومَ إن القلــبَ مــرعــاكِ
المــاءُ عنــدَكِ مبــذولٌ لشــاربِــهِ
وليــس يُــرويــكِ إلا مــدمعــي البــاكــي

أنـــتِ النعيــمُ لقلبــي والعــذابُ لـــهُ
فمـــا أمَـــرَّكِ فـــي قلبـــي وأحـــلاكِ

ابن الرومي:

نَظَـــرتْ فـــأقْصَـــدَتِ الفـــؤادَ بلحظِهـــا
ثـــم انثنـــت عنـــهُ فظـــل يهيـــمُ
فـــالمـوت إن نظـرتْ وإن هـي أعـرضَـتْ
وقـــعُ السهـــامِ ونَـــزْعُهُـــنَّ أليـــمُ

ابن الرومي: يقول في وحيد المغنية:

يـــا خليلـــي! تَيَّمَتْنـــي وحيـــدُ ففـــؤادي بهـــا مُعَـــنٍّ عميـــدُ
غـــادةٌ زانهـــا مـــن الغصـــنِ قـــدٌّ ومـــن الظبـــي مقلتـــان وجيـــدُ
وزهـــاهـــا مـــن فـرعهـــا ومـــن الخـــ ـــدين ذاك الســـواد والتـــوريـــدُ
فهـــي بـــردٌ بخـــدهـــا وســـلامٌ وهـــي للعـــاشقيـــن جهـــد جهيـــد

المتنبي:

أرَقٌ علـــى أرَقٍ ومثلـــي يـــأرقُ
وجَـــوىً يـــزيـــدُ وعبـرةٌ تتـــرقـــرقُ
جهـــدُ الصبـــابـــةِ أن تكـــونَ كمـــا أرى
عيـــنٌ مُسَهَّـــدَةٌ وقلـــبٌ يخفـــقُ
مـــا لاحَ بـــرقٌ أو تـــرنَّـــمَ طـــائِـــرٌ
إلا انثنيـــتُ ولـــي فـــؤادٌ شيِّـــقٌ

جَـرَّبْـتُ مـن نـارِ الهـوى مـا تنطفـي
نـارُ الغصـن وتكِـلُّ عمّـا يَحْـرِقُ
وعـذلـتُ أهـلَ العشـقِ حتـى ذُقْتُـهُ
فعجبـتُ كيـف يمـوتُ مـن لا يعشَـقُ

المتنبي:

حُشـاشـةُ نفـسٍ وَدَّعَـتْ يـومَ وَدَّعُـوا
فلـم أدرِ أيَّ الظـاعنيـن أشُيِّـعُ
حشـايَ علـى جمـرٍ ذكـي مـن الهـوى
وعينـاي فـي روضٍ مـن الحسـن يَـرتـعُ
ولـو حُمِّلَـتْ صُـمُّ الجبـالِ الـذي بنـا
غَـداةَ افتـرقنـا أوشكـتْ تتصـدَّعُ
فيـا ليلـةً مـا كـان أطـولَ بِتُّهـا
وسُـمُّ الأفـاعـي عـذبُ مـا أتجـرَّعُ

المتنبي:

أبلـى الهـوى أسفـاً يـومَ النـوى بـدنـي
وفـرَّقَ الهجـرُ بيـن الجفـن والـوَسَـنِ
روحٌ تَـرَدَّدَ فـي مِثـلِ الخِـلالِ إذا
أطـارتِ الـريـحُ عنـه الثـوبَ لـم يَبِـنِ

المتنبي:

يـا حـادِيـيْ عِيـرِهـا وأحْسَبُنـي أُوجَـدُ ميتـاً قُبيـلَ أفقِـدُهـا

قفا قليلاً بها عليّ فلا أقلَّ من نظرةٍ أُزَوَّدُها
ففي فؤادِ المحبِ نارُ جوىً أحرُّ نارِ الجحيمِ أبردُها

أبو نواس:

حاملُ الهوى تعبٌ يستَخِفُّهُ الطربُ
إن بكى فحقّ له ليس ما به لعبٌ
كلما انقضى سبب منك، عاد لي سبب
تعجبين من سقمي؟ صحتي هي العجبُ
تضحكين لاهية والمحبُّ ينتحبُ

أبو نواس:

ومُظْهِرَةٍ لخلْقِ اللّهِ وُدّاً وتَلْقَىٰ بالتحيةِ والسلامِ
أتيتُ فؤادَها أشكو إليه فلم أخلص من كثرةِ الزحامِ
فيا مَنْ ليس يكفيها خليلٌ ولا ألْفَا خليلٍ كلَّ عامِ
أراكِ بقيةً من قومِ موسى فهم لا يصبرون على طعامِ

أبو نواس:

رأيتُ الحُبَّ نيراناً تلَظَّى قلوبُ العاشقين لها وقودُ
فليتَ لها إذا احترقت تفانَتْ ولكن كلما احترقت تعُودُ
كأهلِ النارِ إن نضجتْ جلودٌ أعيدتْ للشقاءِ لهم جُلُودُ

أبو نواس:

لمّـا جفـانـي الحبيـبُ وامتنعـتْ
عنـي الـرسـالاتُ منـه والخبـرُ
واشتـد شـوقـي فكـاد يقتلنـي
ذكـر حبيبـي والهـمُ والبكـرُ
دعـوتُ إبليـسَ ثـم قلـتُ لـه
فـي خلـوةٍ والـدمـوعُ تنهمِـرُ
أمـا تـرى كيـف بُليـتُ وقـد
أقـرحَ جِفْنِـي البكـاءُ والسهـرُ
إن أنـتَ لـم تُلْـقِ لـي المودة فـي
صـدر حبيبـي وأنـت مقتـدر
لا قلـتُ شِعـراً ولا سمعـتُ غنـاً
ولا جـرى فـي مفـاصلـي السَّكَـرُ
ولا أزالُ القُـرآنَ أدرسُـه
أرُوحُ فـي درسِـهِ وأبتكـرُ
وألـزمُ الصـومَ والصـلاةَ ولا
أزال دهـري بـالخيـر آتَمِـرُ
فمـا مضـتْ بعـد ذاك ثـالثـةٌ
حتـى أتـانـي الحبيـب يعتـذر
ويطلـب الـود والـوصـال علـى
أفضـل مـا كـان قبـلَ يهتجـرُ
فيـا لهـا منـةً لقـد عَظُمَـتْ
عنـدي لإبليـس مـا لهـا خطـرُ

أبو العتاهية:

إنَّ المليـــــكَ رآكِ أحْسَـــــنَ خَلْقِـــــهِ ورأى جمـــــالَـــــكْ
فحـــــذا بقُـــــدْرةِ نفســــــه حُـــورَ الجنـــانِ علـــى مثـــالِـــكْ

أبو العتاهية:

كـــأنَّ عَتَّـــابَـــةَ مِـــن حُسْنِهـــا دُمْيـــةُ قَـــسٍّ فتنـــتْ قَسَّهـــا
يـــا ربِّ لـــو أنْسَيْتَنيهـــا بمـــا فـــي جنـــةِ الفـــردوس لـــم أَنْسَهـــا

أبو العتاهية:

ولقـــد طـــربـــتُ إليـــك حتـــى صِـــرْتُ مـــن أَلَـــمِ التصـــابـــي
يجـــدُ الجليـــسُ إذا دنـــا ريـــحَ الصبـــابَـــةِ فـــي ثيـــابـــي

ربيعة الرقي:

يـا ليـتَ مـن لامنـا فـي الحـب جَـرَّبَـهْ
فلـو يـذوقَ الـذي قـد ذُقْـتُ لـم يَلُـمِ
الحـــبُ داءُ عيـــاءٌ لا دواء لـــــهُ
إلانسيـــم حبيـــبٍ طيـــبِ النّســـمِ

ربيعة الرقي:

حمـــامـــةُ بَلِّغـــي عنـــي ســـلامـــا
حبيبـــاً لا أطيـــقُ لـــه كـــلامـــا

وقــولـــي للتـــي غضبـــتْ علينـــا
عـــلامَ وفيـــمَ يـــا سُكْـــنَ عـــلامـا
لقـــد أقصـــدتِ حيـــن رميـــتِ قلبـــي
ويـــأبـــى فـــي الهـــوى إلا اعتـــزامـــا
إذ مـــا قلـــتُ أقصِـــرْ واسْـــلُ عَنْهـــا
أبـــى مِـــنْ صَـــرمِكُـــمْ إلا انهـــزامـــا

العباس بن الأحنف:

كـــان لـــي قلـــبٌ أعيـــشُ بـــه فـــاصطلى بـــالحُـــبِّ فـــاحتـــرقـــا

العباس بن الأحنف:

أبـــاحَ حِمـــى قلبـــي الهـــوى فـــأذَلَّـــهُ
ألا ليـــتَ لـــم أُخْلَـــقْ ولـــم يُخْلَـــقِ الحُـــبُّ

العباس بن الأحنف:

لـــو يَقْسِـــمُ اللَّـــهُ جُـــزءاً مـــن محـــاسِنِهـــا
فـــي النـــاسِ طُـــراً لَتَـــمَّ الحُسْـــنُ فـــي النـــاسِ

العباس بن الأحنف:

قـــد رقّ أعـــدائـــي لِمـــا حـــلّ بـــي فليـــتَ أحبـــابـــي كـــأعـــدائـــي
أملـــت بـــالهجـــران لـــي راحـــة مـــن جمـــرات بيـــن أحشـــائـــي
فـــازداد جهـــدي وبـــلائـــي بهـــا أنـــا الـــذي استشفيـــت بـــالـــداءِ

العباس بن الأحنف:

أُحْـرَمُ منكـم بمـا أقـولُ وقـد
نـال بـه العـاشقـون مَـنْ عَشِقـوا
صِـرْتُ كـأنـي ذُبَـالـةٌ نُصِبَـتْ
تضـيءُ للنـاس وهـي تحتـرقُ

العباس بن الأحنف:

أَمَتِّنـي فهـل لـكِ أن تَـرُدِّي
حيـاتـي مـن مَقـالِـكِ بـالغُـرورِ
أرى حُبِّيـكِ يَنْمـي كـلَّ يـومٍ
وجـورُكِ فـي الهـوى عـدلاً، فجـوري

العباس بن الأحنف:

فـؤادي بيـنَ أضـلاعـي غـريـبٌ
ينـادي مـن يحـبُّ فـلا يجيـبُ
أحـاطَ بـه البـلاءُ فكـلَّ يـومٍ
تعـاوِدُهُ الصبـابـةُ والكـروب
فـإن تكـنِ القلـوبُ مثـالَ قلبـي
فـلا كـانـت إذاً تلـكَ القلـوبُ

بشار بن برد:

صَفَتْ عيني عـنِ التغميضِ حتى كـأنّ جفـونهـا عنهـا قِصَـارُ

بشار بن برد:

يـا قـومُ أُذْنـي لبعـض الحـيِّ عـاشقـةٌ
والأذنُ تعْشَـقُ قبـل العيـن أحيـانـاً

بشار بن برد:

رفِّهـي يـا عَبْـدُ عنـي، واعلمـي
أننـي يـا عبـدُ، مـن لحـمٍ ودمْ
إنّ فـي بـرديّ جسمـاً نـاحـلاً
لـو تـوكـأتِ عليـه لانهـدمْ

بشار بن برد:

يـا قـوُ أُذنـي لبعـضِ الحـيِّ عـاشقـةٌ
والأُذْنُ تعشـق قبـل العيـن أحيـانـاً

بشار بن برد:

يـا عبـدُ بـاللّـهِ فـرِّجـي كُـرَبـي
فقـد بـرانـي وشفّنـي نصبـي
وضِقْـتُ ذرعـاً بمـا كلِفـتُ بـه
مـن حبكـم والمحـب فـي تعـب
ففـرجـي كُـربَـةً شَجِيـتُ بهـا
وحـرَّ حُـزنٍ فـي الصـدرِ كـاللهـب

بشار بن برد:

لقـــد زادنـــي مـــا تعلميـــن صبـــابَـــةً
إليـــكِ فلِلْقَلْـــبِ الحـــزيـــنِ وَجيـــبُ
ومـــا تُـــذْكـــريـــنَ الـــدهـــرَ إلا تهلَّلَـــتْ
لعينـــيّ مـــن شـــوقٍ إليـــكِ غـــروبُ
أبيـــتُ وعَينَـــي بـــالـــدُّمـــوعِ رهينـــةٌ
وأُصبـــحُ صبًّـــا والفـــؤادُ كئيـــبُ
إذا نطـــقَ القـــومُ الجلـــوس فـــإنني
أُكِـــبُّ كـــأنـــي مـــن هـــواكِ غـــريـــبُ
أرانـــا قـــريبـــاً فـــي الجـــوار ونلتقـــي
مـــراراً ولا نخلـــو، وذاك عجيـــبُ
ألا ليـــتَ شِعـــرِي هـــل أزورك مَـــرَّةً
وليـــس علينـــا يـــا عبيـــدُ رقيـــبُ

بشار بن برد:

عَـــدِمْتُـــكَ عـــاجـــلاً يـــا قلـــبُ قلبـــاً
أتجعـــلُ مـــن هـــويـــتَ عليـــك ربّـــا؟
بـــأيِّ مشـــورةٍ وبـــأيِّ رأيٍ
تُمَلِّكُهـــا ولا تسقيـــكَ عَـــذْبـــا
أمِـــنْ ريحـــانـــةٍ حَسُنَـــتْ وطـــابـــتْ
تَبيـــتُ مـــروَّعـــاً وتظـــلُّ صَبّـــا
تَـــرُوغُ مـــن الصحـــابِ وتبتغيهـــا
مـــع الـــوســـواس منفـــرداً مُكِبّـــا

كـأنـك لا تـرى حسنـاً سِـواهـا
ولا تلقـى لهـا فـي النـاس ضـربـا
إذا أصبحـت صبَّحـك التصـابـي
وأطـرابٌ تصـبُ عليـك صبّـا
وتُمسـي والمسـاءُ عليـكَ مُـرٌ
يقلِّبُـكَ الهـوى جنبـاً فجنبـا
أتُظهِـرُ رهبـةً وتُسِـرُّ رَغْبـاً
لقـد عـذّبتنـي رغبـاً ورهبـاً
ألا يـا قلـبُ هـل لـك فـي التَّعـزِّي
فقـد عـذبتنـي ولقيـت حَسْبـا
ومـا أصبحـتَ تـأمـلُ مـن صَـديـقٍ
يعـدُّ عليـك طـولَ الحُـبِّ ذنبـا

البحتري:

لا يَرُوعكَ المشيبُ مني، فإني ما ثناني عن التصابي المشيبُ

البحتري:

ألا هـل أتـاهـا بـالمغيب سـلامـي
وهـل خُبِّـرَتْ وجـدي بهـا وغـرامـي
وهـل علمـت أنـي ضنيـت وأنهـا
شفـائـي مـن داء الضنـى وسقـامـي
أحَلَّتْ دمـي مـن غيـر جـرمٍ وحـرمـت
بـلا سبـب يـوم اللقـاء كـلامـي

فـــداؤك مـــا ألقيـــت منـــي فـــإنـــه
حُشــاشَــةُ جسـم فـي نحـول عظـامـي

وضاح اليمن يتغزل بحبيبته روضة:

قســتُ مـا كـان قبلنـا مـن هـوى النـا
س فمـــا قســـتُ حبهـــا بمثـــالِ
لـــم أجـــد حبهـــا يشـــاكلـــه الحـــب
ولا وجـــدنـــا كـــوجـــد الـــرجـــالِ
كـــل حـــب إذا استطـــال سيبلـــى
وهـــوى روضـــة المنـــى غيـــر بـــالـــي
لـــم يـــزده تقـــادم العهـــد إلا
جِـــدَّةً عنـــدنـــا وحســـن احتـــلالِ

ابن المعتز:

يـــا نـــاظِـــراً أودَعَ قلبـــي الهـــوى
كـــويْـــتَ بـــالصـــدِّ الحشـــا، فـــاكتَـــوى
إرحـــمْ مُحِبّـــاً عـــاد فـــي غَيِّـــهِ
مـــن بعـــدِ مـــا قيـــل صحـــا وارعـــوى
قـــد كتـــبَ الـــدمـــعُ علـــى خـــدِّهِ:
هـــذا حبيـــسٌ فـــي سبيـــل الهـــوى

أبو إسحاق الموصلي:

حَـــذَّرتُ قلبـــي أن يعـــود إلـــى الهـــوى
لمـــا تبـــدل بـــالنـــزاع نـــزوعـــا
فـــأجـــابنـــي لا تخشـــى منـــي بعـــدمـــا
أفلـــتّ مـــن شـــرك الغـــرام وقـــوعـــا
حتـــى إذا داعٍ دعـــاهُ إلـــى الهـــوى
أصغـــى إليـــه ســـامعـــاً ومطيعـــا

المؤمل بن جميل المعروف بقتيل الهوى:

أنـــا ميـــتٌ مـــن جـــوى الحـــ ـــبِّ فيـــا طيـــبَ ممـــاتـــي
آن مـــوتـــي يـــا ثقـــاتـــي فـــاحضـــروا اليـــومَ وفـــاتـــي
ثـــم قـــولـــوا عنـــد قبـــري يـــا قتيـــل الغـــانيـــاتِ

الشريف الرضي:

حبيبـــي، هـــل شهـــورُ الحـــبِّ إلا إشـــ
ـتيـــاقٌ، أو نـــزاعٌ أو حنيـــنُ
لقـــد آوى مَحلَّـــكَ مـــن فـــؤادي
مكـــانٌ لـــو علمـــتَ بـــه، مكيـــنُ
فـــلا تخشـــى القطيعـــةَ إن قلبـــي
عليـــك اليـــومَ مـــأمـــونٌ أميـــنُ

الحسين بن الضحاك:

إنّ مـــن أرى وليـــس يـــرانـــي
نصـــبُ عينـــي ممثـــلٌ بـــالأمـــانـــي
بـــأبـــي مَـــنْ ضميـــرُهُ وضميـــري
أبـــداً بـــالمغيـــبِ ينتجيـــانِ
نحـــنُ شخصـــان إنْ نظـــرتَ
ورُوحـــان إذا مـــا اختبـــرتَ يمتـــزجـــان

إبراهيم السواق:

أدُنيـــايَ مِـــنْ غَمْـــرِ بَحْـــرِ الهَـــوى   خُـــذي بيـــدي قبـــل أن أغـــرقـــا
أنـــا لـــكِ عبـــدٌ فكـــونـــي كَمَـــنْ   إذا سَـــرَّهُ عَبْـــدُهُ أَعتقـــا

أبو تمام:

نَقِّـــلْ فـــؤادَكَ حيـــثُ شئـــتَ مِـــنَ الهـــوى
مـــا الحـــبُّ إلا للحبيـــبِ الأوّلِ
كـــم منـــزلٍ فـــي الأرضِ يـــألَفُـــهُ الفتـــى
وحنينُـــهُ أبـــداً لأوَّلِ منـــزلِ

علي بن عبد الله الجعفري:

ولمـــا بـــدا لـــي أنهـــا لا تحبنـــي
وإنّ هـــواهـــا ليـــس عنـــي بمنجلـــي

تمنيتُ أن تُبلى بغيري لعلها
تذوق حراراتِ الهوى فترق لي

محمد بن عبد الله الملقب بأبي الشيص:

وقف الهوى حيث أنتِ فليس لي
متأخرٌ عنه ولا متقدَّمُ
أشبهتِ أعدائي فصِرتُ أُحبُّهُمْ
إذ كان حظي منك حظي منهم
أجدُ المَلامَةَ في هواكِ لَذَاذَةً
حُبّاً لِذِكْرِكِ، فلْيَلُمْني اللُّوَمُ

ابن رهيمة المدني:

أقْصَدَتْ زينبُ قلبي وسَبَتْ عقلي ولُبِّي
تركتني مستهاماً أستغيثُ اللَّه ربي
ليس لي ذنبٌ إليها فتجازيني بذنبي
ولها عندي ذنوبٌ في تنائيها وقربي

مطيع بن أياس:

نازَعَني الحُبُّ مدى غايَةٍ
بليتُ فيها وهو غَضٌ جديدْ
لو صُبَّ ما بالقلبِ من حُبِّها
على حديدٍ ذاب منه الحديدْ

أنــــي سعيــــدُ الجـــدِّ إن نِلْتُهـــا
وأنني إن مُـــتُّ مُـــتُّ شهيـــدْ

البهاء زهير:

غيري علــى السلــوانِ قــادرْ وســواي فــي العُشــاقِ غــادرْ
لا تُنكــــروا خفقــــان قلــ ـبي والحبيــبُ لــديّ حــاضــر
مـــا القلــــبُ إلا دارُهُ ضُـربتُ لــه فيهــا البشــائــر

ابن الفارض:

يـا قلـبُ، أنـت وعـدتنـي فـي حبهـم
صبــراً، فحــاذر أن تضيــق وتضجــرا
إن الغـــرامِ هـــو الحيــاة، فمــت بــه
صبـــاً، فحقُــكَ أن تمـــوتَ فتعْـــذَرا

ابن الفارض:

نسخــتُ بحبــي آيــةَ العشــقِ مــن قبلــي
فـأهـلُ الهـوى جنـدي وحكمـي علـى الكـلِّ
ولــي فــي الهــوى عِلــمٌ تَجِــلُّ صفــاتُــهُ
ومــن لــم يُفْقِهْــهُ الهــوى فهــو فــي جهــلِ

ابن الفارض:

فـإنْ شِئـتَ أن تحيـا سعيـداً فَمُـتْ بـهِ
شهيـداً وإلاّ فـالغـرامُ لـهُ أهـلُ

ابن الفارض:

وقـد علمـوا أنـي قتيـلُ لِحـاظِهـا
فـإنّ لهـا فـي كـلِّ جـارِحَـةٍ نَصـلُ

ابن الفارض:

مـا لـي سـوى رُوحـي، وبـاذِلُ نفسِـهِ
فـي حُـبِّ مـن يَهـواهُ ليـس بمُسْـرِفِ

ابن الفارض:

وتعـذيبُكـم عَـذْبٌ لَـدَيَّ وجـورُكـم
علـيّ بمـا يقضـي الهـوى لكـم عَـدْلُ

ابن الفارض:

وَحَيـاتِكـم وحيـاتكـم قسمـاً وفـي
عُمـري بغيـرِ حيـاتكـم لـم أحلِـفِ

إبراهيم السواق :

أَلَــمْ تنــهَ نفسَــكَ أن تعشقــا
ومــا أنــتَ والعِشــقُ لــولا الشقــا
عشقــتَ فــأصبحــتَ فــي العــاشقيــن
أشهــرَ مــن فــرسٍ أبلقــا
أذُنْيــايَ مــن عَمْــرٍ بحــرِ الهــوى
خــذي بيــدي قبــل أن أغــرقــا
أتــا لــكِ عبــدٌ فكــونــي كمــن
إذا سَــرَّهُ عَبْــدُهُ أعتقــا

أبو العتاهية :

يــا إخــوتــي إن الهــوى قــاتلــي
فَيَسِّــروا الأكفــانَ مــن عــاجِــلِ
ولا تلــومــوا فــي اتبــاعِ الهــوى
فــإننــي فــي شغــلٍ شــاغــلِ
عينــي علــى عتبــةَ مُنْهَلَّــةٌ
بــدمعهــا المنسكــبِ الســائــلِ

العباس بن الأحنف :

قــالــت ظلــومُ سميــةُ الظُلْــمِ
مــالــي رأيتــكَ نــاحــلَ الجسـمِ
يــا مــن رمــى قلبــي فــأقْصَــدَهُ
أنــتَ العليــمُ بمــوضــعِ السهــمِ

البهاء زهير:

تعيش أنتَ وتبقى أنا الذي متُّ حقا
حاشاك يا نور عيني تلقى الذي أنا ألقى
قد كان ما كان منِّي واللَّه خيرٌ وأبقى
ولم أجد بين موتي وبين هجرِكَ فرقا
يا أنعمَ الناسِ قل لي إلى متى فيكَ أشقى
يا ألف مولاي أهلاً يا ألف مولاي رِفقا
لم يبق منى إلا بقيةٌ ليس تبقى

بشار:

فقلتُ دَعُوا قلبي وما اختار وارتضى
فبالقلبِ لا بالعينِ يُبْصِرُ ذو اللُّبِ
وما تبصرُ العينانِ في موضعِ الهوى
ولا تسمعُ الأذنانِ إلا من القلبِ

العباس بن الأحنف:

ألا تعجبون كما أعجبُ حبيبٌ يسيءُ ولا يعتبُ
وأبغي رضاهُ على سخطِهِ فيأبى عليَّ ويستصعِبُ

الغزل في العصر الأندلسي

اهتم شعراء الأندلس بالغزل خاصة وأنهم في الأندلس عاشوا حياةً مترفة وتأثروا بطبيعة هذا البلد الجميل. لكن شعراء الأندلس ساروا على خطوات المشارقة وقلدوهم في الغزل وفي مختلف الفنون الشعرية لدرجة أن بعض شعرائهم أطلق عليهم أسماء شعراء المشرق كابن دراج الذي أطلق عليه لقب المتنبىء لتشابه الأسلوب وكذلك أطلقوا على مروان بن عبد الرحمن لقب ابن المعتز. عرف غزلهم رقة في المشاعر واعتمد على الزخرفة اللفظية ثم ما لبث أن عرف أسلوب البساطة وابتعد عن التكلف. ولم يقتصر الغزل على الشعراء فقط، بل شارك الملوك والأمراء أيضاً في الغزل، خاصة وأن بعضهم كانوا من الشعراء.

لجأ بعضهم إلى أسلوب الغزل القصصي والحواري واقترنت الطبيعة مع الغزل في وصف وجداني رقيق.

الغزل في العهد الأندلسي

قال الأمير الشاعر عبد الرحمن بن الحكم الملقب بالأوسط بعدما طالت غزواته، فاشتاق إلى قرطبة وإلى زوجه طروب:

فقــدتُ الهــوى مــذ فقــدتُ الحبيبــا
فمــا أقطــعُ الليــلَ إلا نحيبــا

وإمّــا بــدتْ لــي شمــسُ النهــا
ر طــالعــةً ذكّــرَتنــي «طــروبــا»

فيــا طــول شــوقــي إلــى وجههــا
ويــا كبــداً أورثَتْهــا نُــدوبــا

ويــا أحســن الخَلْــقِ فــي مقلتــي
وأوفــرهــم فــي فــؤادي نصيبــا

لقــد أورثَ الشــوقُ جسمــي الضنــى
وأضــرم فــي القلــب منــي لهيبــا

يحيى بن حكم الغزال:

كُلِّفــتَ يــا قلبــي هــوىً مُتعبــاً غــالبــتَ منــه الضَّيْغــمَ الأغلبــا
إنــي تعلَّقْــتُ مجــوسيــةً تــأبــى لشمــسِ الحُســنِ أن تَغْــرُبــا

ابن عبد ربه:

صحا القلبُ إلا خطرةً تبعثُ الأسى
لها زفرةٌ موصولةٌ بحنين
سألْبَسُ للأيامِ دِرعاً من الأسى
وإن لم يكن عند اللقا بِحَصين
فكيف ولي قلبٌ إذا هبَّتْ الصَّبا
أهابَ بشوقٍ في الضلوع دفين

ابن عبد ربه:

وبَدَتْ لي فأشرق الصبحُ منها
بين تلك الجيوبِ والأطواقِ
يا سقيم الجفون من غير سُقْمٍ
بين عينيك مصرعُ العشاقِ
إن يومَ الفراقَ أفظعُ يومٍ
ليتني متُّ قبل يومِ الفراق

ابن حزم:

وددتُ بأنّ القلبَ شُقَّ بمُديةٍ
وأُدخلتِ فيه ثم أُطبقَ في صدري
فأصبحتِ فيه لا تحلين غيرَهُ
إلى مُنقضى يومِ القيامةِ والحشرِ
تعيشين فيه ما حييتُ فإن أمُتْ
سكنتِ شِغَافِ القلبِ في ظُلَمِ القبرِ

ابن زيدون:

أنّى تُضَيِّع عهدَكَ أم كيف تخلف وعدك
وقد رأتْكَ الأماني رِضا فلم تتعدك
يا ليت شعري وعندي ما ليس في الحب عندك
هل طال ليلك بعدي كطول ليلي بعدك
سلني حياتي أهبها فلستُ أملك ردك
الدهر عبدي لما أصبحت في الحب عبدك

ابن زيدون:

أضحى التنائي بديلا من تدانينا
ونابَ عن طيبِ لقيانا تجافينا
إن الزمانَ الذي ما زال يُضحكنا
أُنساً بقربهم قد عاد يُبكينا
بِنْتُم وبِنّا فما ابْتَلَّتْ جوانِحنا
شوقاً إليكم، ولا جفَّت مآقينا
نكادُ حين تناجيكم ضمائرُنا
يقضي علينا الأسى لولا تَأَسِّينا
حالتْ لفقدكم أيامنا فغدَتْ
سوداً، وكانت بكم بيضاً ليالينا

لِيُسْقَ عهدُكمُ جهدُ السرورِ فما
كنتم لأرواحنا إلا رياحينا
لا تحسبوا نأيَكُمْ عنا يُغَيِّرُنا
إنْ طالما غيَّرَ النأيُ المحبينا
واللَّهِ ما طلبَتْ أهواؤنا بدلاً
منكم، ولا انصرفَتْ عنكم أمانينا

ابن حمديس:

فارقتكم وفراقُكُمْ صعبُ
لا الجسمُ يحملُهُ ولا القلبُ
قُتِلَ البعادُ فما أشيرَ به
حتى تمزّقَ بيننا القربُ

ويقول:

صبٌ يذوبُ إلى لقاءِ مذيبِهِ
يستعذبُ الآلامَ من تعذيبِهِ
ملك القلوبُ هوى الحسان فقل لنا
كيف انتفاعُ جسومنا بقلوبه

ابن زمرك:

معــاذ الهــوى أن أصحــبَ القلــبَ ســاليــا
وأن يشغَــلَ اللُّــوامُ بــالعــذلِ بــاليــا
دعــانــي أُعْــطِ الحــبَّ فضــلَ مقــادتــي
ويقضــي علــيّ الــوجــدُ مــا كــان قــاضيــا



الغزل في العصر الحديث

أصبح الغزل في العصر الحديث تعبيراً عن التجربة النفسية الكاملة وجاء في أسلوب رومنطيقي ورمزي كما جاء واقعياً منسجماً مع التقدم الحضاري. بعض الشعراء اعتمدوا الأسلوب العباسي القديم والبعض ابتعد ابتعاداً كلياً على الأسلوب القديم والبعض مزج بين الأسلوبين ولكن يبقى التجديد العنصر الأهم.

إلا أن معظم الشعراء في العصر الحديث تبنوا الغزل العفيف وسموا بحبهم واتخذوه رمزاً للوجدانيات فربطوا الحب بالإحساس بالطبيعة كما ربطوه بأسرار الوجود.

تمكن شعراء الغزل في العصر الحديث من التفوق على الشعراء في العصور القديمة من حيث سعة الخيال ووفرة الاستعارات والتشابيه وظهرت المرأة في أشعارهم بكل صفاتها الجسدية والنفسية وتجسدت في صور شتى.

لم يعد الشاعر يرى في المرأة الحبيبة فقط، إنه يرى فيها الأم والزوجة والصديقة ويدعو إلى تحررها وينظر إليها باحترام كجزء مكمل له وليس كشيء يخصه فقط.

إلا أن الشاعر نزار قباني خرج عن مألوف الغزل ورأى في المرأة صورة للذة ولكنه في تعابيره فاق الكثيرين وأصبح رائداً.

أحمد رامي:

أحبُّكِ كالطير الذي يسْتَخِفُّهُ
إلى النوح والترجيع بَرْدُ ظلالِ
أحبك كالآمال لاحَ بريْقُها
فضاءَتْ بها نفسي وأشرق بالي
أحبك كالبدر الذي فاض نوره
على فَيْحِ جنّات وخُضر تلال
أحبك، لا بل أعبد الشعر والهوى
جمعتها معنىً يشوق خيالي
هويتك لم أطلبْ مساجلة الهوى
فأسمى الهوى ما كان غير سجال
صِليني وإلا فاهجريني فإنني
أحبك في هجر وطيب وصال

أحمد رامي:

هجرتك يمكن أنسى هواك — وأودّع قلبك القاسي
وقلت أقدر في يوم أسلاك — وأفضّي م الهوى كاسي
لقيت روحي في عز جفاك — بافكر فيك وأنا ناسي
غصبت روحي على الهجران — وأنت هواك يجري في دمّي

وفضلــت أفكــر فــي النسيــان لمــا بقــى النسيــان همــي
لــو خطــر حبــك فــي بــالــي وإلا زار طيفــك خيــالــي
حــاولــت أهــرب م الأفكــار اللــي تشعلــل نــار حبــي
وفضلــت وأنــا بــالــي محتــار فــي الحــب بيــن عقلــي وقلبــي

أحمد رامي:

قــالــوا لــي هــان الــود عليــه
ونسيــك وفــات قلبــك وحــدانــي
رديــت وقلــت بتشمتــوا ليــه
هــو افتكــرنــي عشــان ينســانــي
أنــا بــاحبــه وأراعــي وده
إن كــان فــي قــربــه وإلاّ فــي بعــده

أحمد رامي:

تقــولُ أسَــأْتَ الظــنّ بــي فكــأنمــا
تخــال محبــاً لا يســوءُ ظنــونــه
وهــل قــرَّ قلــبٌ فــي هــواه ولــو غــدا
يســاجلــهُ فــرطُ الحنــانِ خــدينــه
إذا لــم يكــن فــي الحــب شــكٌ وحيــرةٌ
فمــن أيــن يحلــو للمحــبِ يقينــه

إسماعيل صبري:

سَفَـرَتْ فـلاح لنـا هـلالُ سُعـودِ
ونمـى الغـرامُ بقلبـي المعمـودِ
قَسَمـاً بمـا يُـرضيـكِ فـي صِـدْقِ الـوفـا
مـا حُلـتُ عنـكِ بسلـوةٍ وصـدودِ
فـإلـى متـى وَلَهِـي وفـرطُ صبـابتـي
وسـرور عُـذَّالـي وخُلْـفُ وُعُـودي
وإلـى متـى ذا الصّـدُّ عـن مضنـى الهـوى
عـودي ليُـورِقَ بـالتـواصُـلِ عُـودي
دعْ يـا عـذولُ مـلامتـي فـي غـادةٍ
هيفـاءَ قـد فـاقـتْ جميـعَ الغيـدِ
واللّـه لـولا اللّـهُ بـارىءُ حُسْنَهـا
لجمـالهـا الـزاهـي جعلـتُ سجـودي

إسماعيل صبري:

فـؤادي كمـا شـاءَتْ لِحـاظُ غـزالـي
جـريـحٌ، فمـا للعـاذليـن ومـالـي
ودمعـي نظيـمٌ فـوق خـدي كـأننـي
أمـرتُ دمـوعـي أن تَخُـطَّ مقـالـي
لِيَلْمَحَهـا الـلاَّحِـي فيـرثـي لصبـوتـي
ويقـرأهـا الـواشـي فيـرحـمَ حـالـي

إسماعيل صبري:

يـا ظبيـةً مـن ظبـاءِ الأُنْـسِ راتعـةً
بيـن القُصُـورِ تعـالـى اللّـهُ بـاريـكِ
هـل النعيـمُ سـوى يـومٍ أراكِ بـه
أو سـاعـةٍ بِـتُّ أقضيهـا بنـادِيـكِ

إسماعيل صبري:

يـا مَـن أقـامَ فـؤادي إذ تَمَلَّكَـهُ
مـا بيـن نـارَيْـن مـن شـوقٍ ومـن شجـنِ
تفـديـكَ أعيُـنُ قـومٍ حـولَـكَ ازدحمـتْ
عطشـىٰ إلـى نهلـةٍ مِـن وجهِـكَ الحسـنِ

إبراهيم ناجي:

يـا حبيبـي هـدأ الليـ	ـلُ ولـم يسهـر سـوانـا
لا الـدجـى ضمَّـدَ جُـرْحَيْـ	ـنـا ولا الصبـحُ شفـانـا
لا الهـوى رقّ علـى الشـاكـي	ولا قـاسِيْـهِ لانـا
وافنـي بـاللّـه نطـرقُ	هيكـلَ الحـب كـلانـا

إبراهيم ناجي:

أمسـى يعـذّبنـي ويُضنينـي	شـوق طغـى طغيـانَ مجنـونِ
أيـن الشفـاء، ولـم يعـد بيـدي	إلا أضـاليـل تـداوينـي

إبراهيم ناجي:

هــل رأى الحــبُ سكــارى مثلنــا كــم بنينــا مــن خيــال حــولنــا
ومشينــا فــي طــريــق مقمــر تثــب الفــرحــة فيــه قبلنــا
وتطلعنــــا إلــــى أنجمــــه فتهــــاويــــن وأصبحــــن لنــا
وضحكنــا ضحــك طفليــن معــاً وَعَــدَوْنــا فسبَقنــا ظلنــا
وانتبهنــا بعــدمــا زال الــرحيــق وافقنــا ليــت أنّــا لا نفيــق
وإذا النــور نــذيــر طــالــع وإذا الفجــر مطــل كــالحــريــق
وإذا الــدنيــا كمــا نعــرفهــا وإذا الأحبــاب كــلٌ فــي طــريــق

إبراهيم ناجي:

يــا غــرامــاً كــان منــي فــي دمــي
قــدراً كــالمــوتِ أو فــي طعمــهِ
مــا قضينــا ســاعــة فــي عــرســه
وقضينــا العمــر فــي مــأتمــه
مــا انتــزاعــي دمعــة مــن عينــه
واغتصــابــي بسمــة مــن فمــه
ليــت شعــري أيــن منــه مهــربــي
أيــن يمضــي هــارب مــن دمــه

خليل مطران:

أُحِبُّــكِ حتــى لا ســرور ولا مُنًــى
ولا شمــسَ إلاّ أن أراكِ ولا نجمَــا

أحبكِ حتى يُنْكِرُ الحبُّ رُسلَهُ
جميلاً وقيساً والألى استشهدوا قِدما
ولو لم تكن في الموتِ سلوى أخافُها
لأحببتُ حتى الموتَ فيكِ ولو ذُمَّا

خليل مطران:

فقال لها: بل يشهدُ اللَّهُ بيننا
وأسقام قلبي الواله المتفجعِ
وتشهد هذي الشمس عند غروبها
وما حولنا من نورها المتفرع
بأني لا أبغي سواك حليلة
ومهما تَسُمني صبوتي فيك أسمع

إبراهيم ناجي:

أنتِ إن تؤمني بحبي كفاني لا غرامي ولا جمالك فانِ
أجْدَبَ الهجرُ خاطري وخيالي وأجَفَّ النوى دمي ولساني
طالَ واللَّهِ في تنائيكِ ذلي ووقوفي على ديارِ الهوانِ

إبراهيم ناجي:

ولما لم تفزْ بلقاك عيني لمحتك آتياً بضمير قلبي
فأسمع وقعَ أقدامٍ دَوانٍ وأنصُتُ مصغياً لحفيفِ ثوبِ
وأخلقُ مثلما أهوى خيالاً وأسْتَدْني الأماني والحبيبا

وأبْـدِعُ مثلمـا أهـوى حـديثـاً لنـاءٍ صـار مـن قلبـي قـريبـا
أمـدُّ يـديَّ فـي لهـفٍ إليـه أُشـاكيـهِ بمحتبـس الـدمـوع
فيسبقنـي إلـى لقيـاه قلبـي وُثـوبـاً ثـم يبـرد فـي ضلـوعـي

إبراهيم ناجي:

كـم تجـرعنـا هـوانـا ولقينـا فـي هـوانـا
وبلـونـا نـار حـب لـم نـذق فيهـا أمـانـا
يـا حبيبـي هـذا الليـ ـل ولـم يسهـر سـوانـا
لا الـدجـى ضمـد جَـرْحَيْـ ـنـا ولا الصبـحُ شفـانـا
لا الهـوى رقّ علـى الشـا كـي ولا قـاسيـهِ لانـا
وافنـي بـاللّـه نطـرقْ هيكـلَ الحـب كـلانـا

إبراهيم ناجي:

أيكـونُ ذنبـي أن رفعـ ـتُـكِ وارتفعـتُ إلـى السمـاء
أيكـون ذنبـي أن أرا كَ لخـاطـري قبسـاً أضـاء
وإليـك شكـوى القلـبِ نجـ ـوى الـروحِ أجمـعَ والنـداء
أيكـون ذنبـي أن حُبَّـ ـكِ لـي مـن الـدنيـا وقـاء
فـإذا رضيـتِ فـإن نعمـ ـتَهـا ونقمتهـا سـواء

بشارة الخوري:

الهـوى والشبـاب والأمـل المنشـود
تـوحـي فتبعـث الشعـر حيّـا

أيها الخافق المعذب يا قلبي نزحت
الدموع من مقلتيّا
يا حبيبي لأجل عينيك ما ألقى
وما أول الوشاةُ عليّا
أأنا العاشق الوحيد لِتُلقى
تبعات الهوى على كتفيّا

بشارة الخوري، الأخطل الصغير:

أيها الغائب الذي في فؤادي
حاضر، كيف حال قلبك بعدي؟
أين عيناك، تنظران وكفي
فوق قلبي ومدمعي فوق خدي

بشارة الخوري:

كيف أنساك يا خيالات أمسي؟
ذكريات الصبا وأحلام نفسي
كيف أنسى الأيام صفواً وأنسا؟
كيف أنسى
مَيَّ... هلا ذكرتِ تلك السنينا
بأبي أنت... كيف لا تذكرينا!
كم نشقنا تقىً هناك وقدسا
كيف أنسى
لست أنسى، ما عشت، يوم الفراق

وجراحاً جمرأبتلك المآقي

وبكاها وقولها سوف تنسى

كيف أنسى

بشارة الخوري:

جفنُـهُ عَلَّـمُ الغَـزَلَ ومِـنَ العلـمِ مـا قَتَـلْ

فَتَحـرَقْنَـا نفـوسَنَـا فـي جحيـم مـن القُبـل

ونشـدنـا، ولـم نـزل حُلُـمَ الحـبِّ والشبـابْ

حلـم الـزهـر والنـدى حلـم اللهـو والشـراب

هـاتهـا مـن يـد الـرضـى جُـرعـةً تبعـث الجنـونْ

كيـف يشكـو مـن الظمـا مَـنْ لـهُ هـذهِ العيـونْ

يـا حبيبـي، أكلّمـا ضمّنـا للهـوى مكـانْ

أشعلـوا النـار حـولنـا فغـدونـا لهـا دُخـان

قـل لمـن لامَ فـي الهـوى هكـذا الحسـنُ قـد أمَـرْ

إن عَشِقْنـا... فَعُـذْرُنـا أنّ فـي وَجْهنـا نَظَـرْ

أحمد شوقي:

أريـد سُلُـوّكـم والقلـبُ يـأبـى

وأعتبكـم ومـلءُ النفـس عُتبـى

وأهجـرُكـم فيهجـرنـي رقـادي

ويُضـوِيني الظـلام أسـىً وكـرْبـا

وأذكـركـم بـرؤيـةِ كـل حسـن

فيصبـو نـاظـري والقلـبُ أصبـى

وأشكـــو مـــن عـــذابـــي فـــي هـــواكـــم
وأجـــزيكـــم عـــن التعـــذيـــبِ حُبّـــا
وأعنـــــمُ أن دأبكـــــم جفـــــائـــــي
فمـــا بـــالـــي جعلـــتُ الحـــبّ دأبـــا
أخـــذتُ هـــواك مـــن عينـــي وقلبـــي
فعينـــي قـــد دعـــت والقلـــب لبّـــى

أحمد شوقي:

يَمُـــدُّ الـــدُّجـــى فـــي لـــوعتـــي ويـــزيـــدُ
ويُبـــدىء بَثّـــي فـــي الهـــوى ويُعيـــدُ
لقيـــتُ الـــذي لـــم يبـــق قلـــبٌ مـــن الهـــوى
لـــك اللّـــهُ يـــا قلبـــي أأنـــت حـــديـــد؟

أمين نخلة:

أحبـــك فـــي القنـــوط وفـــي التمنّـــي
كـــأنـــي منـــكِ صِـــرْتُ وصُـــرْتِ منـــي
أحبـــك فـــوق مـــا وسعـــت ضلـــوعـــي
وفـــوق مـــدى يـــدي وبَلـــوغِ ظنـــي

أمين نخلة:

مطلبـــي مـــن هـــذه الـــدنيـــا حبيـــبُ قلبُـــهُ منـــي علـــى البعـــدِ قـــريـــبُ
هبّـــتْ الـــريـــحُ بـــأشـــواقـــي لـــه وانحنـــى الغصـــنُ وغنـــى العنـــدليـــبُ
وإذا حـــلّ مكـــانـــاً خـــافيـــاً دلنـــي الشـــوقُ وقـــادتنـــي الـــدروبُ

الأخطل الصغير:

أحبك في القنوط، وفي التمني،
كأني منكِ صرتُ، وصرتِ مني
أحبك فوق ما وسعتْ ضلوعي
وفوق مدى يدي، وبلوغ ظني

عباس محمود العقاد:

تريدين قلبي؟ خذيه خذيه!
رويدك، لا، بل دعيه دعيه
دعيه إذا غبتِ عني أرى
محياك فيه، وحبي فيه
أخافُ على البعد أن تلعبي
به يا بنية أو تهمليه

معروف الرصافي:

أسمعي لي قبل الرحيل كلاما
ودعيني أموت فيك غراما
هاك صبري خذيه تذكرة لي
وامنحي جسمي الضنى والسقاما
لست ممن يرجو الحياة إذا فا
رق أحبابَهُ ويخشى الحماما
ما لقلبي إذا ذكرتُك يهفو
ولعيني تذري الدموع سِجاما

إن شكــوتُ الهــوى تلعثمــتُ حتــى
خلتنــي فــي تكَلُّمــي تَمْتَــامــا

علي الجارم:

يــا قلــبُ ويحــك! مــا سمعــتَ لنــاصــحٍ
ممــا ارتميــتَ، ولا اتقيــت مــلامــا
لعبَــتْ بــك الحسنــاءُ تــدنــو ســاعــةً
فتثيــرُ مــا بــك، ثــم تهجُــرُ عــامــا
والحــب نيــران المجــوس لهيبهــا
يُحــيِ النفــوسَ ويقتــلُ الأجســامــا
والحــب شِعــرُ النفــسِ إن هتفــت بــه
سكــت الــوجــودُ وأطــرقَ استعظــامــا
والحــب مــن ســرٍّ السمــاء فَسَمِّــهِ
وحيــاً إذا مــا شئــتَ أو إلهــا مــا

جبران خليل جبران:

والحــب فــي النــاس أشكــالٌ وأكثــرهــا
كــالعشــب فــي الحقــل لا زهــر ولا ثمــر
وأكثــر الحــب مثــل الــراح أيســره
يُــرضــى وأكثــره للمــدمــن الخطــر
والحــب إن قــادت الأجســام مــوكبــه
إلــى فــراشٍ مــن الأغــراض ينتحــر
كــأنــه ملــك فــي الأســر معتقــل
يــأبــى الحيــاة، وأعــوان لــه غــدوا

نزار قباني:

وإني أحبُّك
لكن أخاف التورطَ فيك
أخافُ التوحُّد فيك
أخاف التقمص فيك

نزار قباني:

دعيني أقولُ بكل اللغات التي تعرفين ولا تعرفين
أحبك أنتِ
دعيني أفتشُ عن مفردات
تكون بحجم حنيني إليكِ

نزار قباني:

دعيني أنادي عليكِ، بكل حروف النداء
لعلي إذا ما تغرغرتُ باسمك، من شفتي تولدين
دعيني أؤسس دولةَ عشقٍ
تكونين أنتِ المليكة فيها
وأصبح فيها أنا أعظمَ العاشقين

نزار قباني:

وما بين حُبٍّ وحبٍ... أحبك أنتِ
وما بين واحدةٍ ودَّعتني
وواحدة سوف تأتي...

نزار قباني:

ليس لك زمانٌ حقيقي خارج لهفتي
أنا زمانكِ
ليس لكِ أبعادٌ واضحة
خارج امتداد ذراعي
أنا أبعادُك كلها
زواياك ودوائرك
خطوطك المنحنية
وخطوطك المستقيمة

إيليا أبو ماضي:

خِلْتُ أني، إذ بعدْتُ، سأنساها
ويطوي الزمان سِفْرَ هواها
وتوهمتُ أنني سوف ألقي
ألف ليلى، وألف هند سواها
فإذا الحب كالفضاء؛ وقلبي
طائر في الفضاء ضل وتاها
أنا في عالم قصي سحيق
لا أراها، لكن روحي تراها
قال قوم: إن المحبةَ إثمٌ
ويحَ بعض النفوس، ما أغباها
إن نفساً لم يشرق الحب فيها
هي نفس لم تدر ما معناها

أنا بالحب قد وصلتُ إلى نفسي
وبالحب قد عرفت اللَّه

سيد قطب:

أحبك من قلبي الذي أنت ملؤه
ومن كل إحساس بنفسي ذائبِ
فؤادي الذي فتَّحْتِ فيه مشاعراً
من الحب والإحساس شتى المذاهبِ

أبو القاسم الشابي:

أيها الحب، أنت سر بلائي وهمومي، وروعتي وعنائي
ونحولي وأدمعي وعذابي وسقامي ولوعتي وشقائي
أيها الحب، أنت سر وجودي وحياتي وعزتي وإبائي

شبلي الملاط:

يا أهل الوادي لي قمرٌ بسماء الوادي مطلعُهُ
وبجفني الساهر مسكنه وبقلبي الذائب موضعه
بنقاب الليل تحجُبُهُ وبدرع الفجر تَمَنُّعُهُ
فالقلب بلا حب قدحٌ لم تُروِ الشاربَ أدمعه
يا ظبياً يرتع في الوادي وبروحي الظبي مرتعه
ما ألطفَ روحاً يحملها مولاي تبارك مبدعه

حافظ إبراهيم:

كـــم تحـــتَ أذيـــال الظـــلام متيـــمٌ
دامـــي الفـــؤاد وليلـــه لا يعلـــمُ
مـــا أنـــت فـــي دنيـــاك أول عـــاشـــقٍ
رامِيْـــهِ لا يحنـــو ولا يَتَـــرَحَّـــمُ
أهْـــرَمْتَنـــي يـــا ليـــل فـــي شـــرخ الصبـــا
كـــم فيـــكَ ســـاعـــات تُشيـــبُ وتُهْـــرِم
لا أنـــتَ تقصـــر لـــي ولا أنـــا مقصـــر
أتعبتنـــي وتعِبْـــتَ هـــل مـــن يحكـــمُ
أسلمـــتُ نفســـي للهـــوى وأظنهـــا
مـــا يُجَشِّمهـــا الهـــوى لا تَسْلَـــم
وأتيـــتُ يحـــدو بـــي الـــرجـــاءُ ومـــن أتـــى
متحـــرمـــاً بفنـــائكـــم لا يحـــرم
أشكـــو لـــذات الخـــال مـــا صنعـــتْ بنـــا
تلـــك العيـــون ومـــا جنـــاه المعصـــم
لا السهـــم يـــرفق بـــالجـــريـــح ولا الهـــوى
يُبقـــي عليـــه ولا الصبـــابـــةُ تـــرحَـــمُ

نعمة الحاج:

يـــا رب عفـــوَك لـــم أكـــن بكـــافـــرِ
لكـــن هـــذا الحســـن ضعضـــع خـــاطـــري
أنـــتَ الـــذي أبـــدعتـــه شِبـــركـــاً لنـــا
لنـــرى بـــه صنـــعَ القـــديـــرِ القـــاهـــرِ

سلّطْتَــــهُ وجعلتـــــه ملكـــــاً علــــى
عـــرشِ القلـــوب فكـــان أعظـــم آمـــر

البارودي:

هـــل مـــن فتـــى ينشـــد قلبـــي معـــي
بيـــن خـــدور العِيـــن بـــالأجـــرع؟
كـــان معـــي، ثـــم دعـــاه الهـــوى
فمـــرّ بـــالحـــيِّ ولـــم يـــرجـــع
ويـــلاه مـــن نـــار الهـــوى إنهـــا
لـــولا دمـــوعـــي، أحـــرقـــت أضلعـــي

إلياس فرحات:

حبيبـــي، تعـــالَ تجـــدْ منـــزلَـــكَ
مُعَـــدّاً كمـــا كـــان مـــن قبـــلُ لـــك
تعـــال فمـــا احتـــلّ قلبـــي سِـــواك
وغيـــرُك فـــي خـــاطـــري مـــا سلـــك
فلـــولاك لـــم تَبْـــدُ هـــذي النجـــوم
ولـــولاك مـــا دار هـــذا الفلـــك
حبيبـــي تعـــالَ ادنُ منـــي فكـــم
حســـدتُ النسيـــم الـــذي قبّلـــك

فوزي المعلوف:

تقـولـيـن إنـي سَلَـوْتُ فَمِمَّـنْ تَسَقَّطْـتِ ذلك يـا قـاسيـةْ؟
ألـم تفضـح النظـرات غـرامـي وقـد أصبحـتْ جمـرةً حـاميـةْ
لئـن تَـكُ روحـك تصبـو إلـيّ وكـان بقلبـكِ لـي زاويـةْ
فـروحـي بـأجمعهـا مـن يـديـكِ علـى قـدميـك هـوت جـاثيـةْ

الشاعر القروي:

مضنـاكِ ذاب صبـابـةً فتَعَطّفـي وتَـرَفَّعـي بـالمُسْتهـامِ المُـدْنَـفِ
هـو شمعـةٌ أذكـى هـواكِ لهيبهـا إن لـم تُـداريهـا بقـربِـكِ تنطفـي

إبراهيم ناجي:

يـا غـرامـاً كـان منـي فـي دمـي
قـدراً كـالمـوتِ أو فـي طعمـه
مـا قضينـا سـاعـةً فـي عـرسـه
وقضينـا العمـر فـي مـأتمـه
مـا انتـزاعـي دمعـةً مـن عينـهِ
واغتصـابـي بسمـة مـن فمـه
ليـت شِعـري أيـن منـه مهـربـي
أيـن يمضـي هـارب مـن دمـه

الفهرس